أهوال القبور

وما بعد الموت

مزيدة ومنقحة

تأليف

الشيخ علي عبد العال الطهطاوى

الناشر

مكتبة زهران

ش الإمام محمد عبده خلف الأزهر

ت : ٥١٤٢٩٥٥



مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾
(آل عمران : ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء : ١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب : ٧٠-٧١)

خلق الله (تعالى) الحياة فيها السعادة والشقاء والصحة والمرض . والغنى والفقر ، ، والضحك والبكاء ، وكما خلق الله (تعالى) الليل خلق النهار ، وكما خلق السموات خلق الارض ، وكما خلق السرور خلق الاحزان ، وكما خلق الدنيا خلق الأخرة ، وكما خلق الحياة خلق الموت « ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [١]

وهكذا يخلق الله (تعالى) من كل زوجين أثنين لكى يكون الله (تعالى) فى النهاية هو الواحد ،﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[٢] والله (تبارك وتعالى) جعل الدنيا دار فناء وزوال ، وجعل الأخرة دار خلود وبقاء ، وجعل الموت دليلاً على قهره وعظمته وقوته وجبروته ، وكسر لكبرياء الإنسان ، ليكون نهاية الحياة ، الإنسان الذى خلقه الله (تعالى) بيده ، واسكنه جنته ، واسجد له ملائكته ، وطرد ابليس من الجنة بسببه ، وعلَّمه علماً فاق علم الملائكة ، واستخلفه فى الأرض خلافة عمارة للأرض لأنيابة - عن الله (تعالى) ، وسخر له ما فى السماوات وما فى الأرض رحمة منه وفضلاً على الإنسان ، ولكنه لم يتركه هكذا عبثاً وإنما جعل له موعداً مؤجلاً وأجلاً محدداً ، فمتى انتهى هذا الأجل وحان هذا الموعد جاءه مما لابد منه ولا مناص الا وهو الموت وتلك هى سنة الله (تعالى) فى خلقه ، ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [٣]

(١) الملك : آية ١-٢ . (٢) القصص : ٨٨ (٣) الأحزاب : ٦٢

فالانسان مهما طال عمره وطال أجله فلا بد له من الموت ولا بدله من دخول القبر والوقوف بين يدىَّ الله (تعالى) فى يوم كثير الخطب عظيم الفزع ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ﴾(١) وقوله (تعالى) ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ (٢) وقوله (تعالى) ﴿ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله ﴿١٩﴾ ﴾(٣) يوم تبدل الأرض غير الارض ، وبرز العباد لربهم الواحد القهار ، إنها الحاقة ، وما ادراك ما الحاقة ، انها القارعة وما ادراك ما القارعة ، انه يوم التناد ، انه يوم التلاق ، انه يوم الدين وما ادراك ما يوم الدين ، انه يوم الجزاء ، انه يوم ﴿ وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد ﴿٤٩﴾ سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ﴿٥٠﴾ ﴾ (٤) أنه يوم ﴿ يوم يفر المرء من أخيه ﴿٣٤﴾ وأمه وأبيه ﴿٣٥﴾ وصاحبته وبنيه ﴿٣٦﴾ ﴾(٥) يوم يقول الله (تعالى) للمظلوم : تقدم وتكلم ويقول للظالم ارجع ولا تتكلم ، يوم ترد المظالم إلى أهلها فى يوم صبيحته خمسين الف سنة من سنين الدنيا ، تدنى الشمس على الرؤس وينصب العرق من الجباه ويتساقط على الاجساد ، وينادى فيهم الملك المتعال : انا الملك لمن الملك اليوم ؟فلا يجيبه أحد لأن الكل ينتظر فصل الخطاب .. فيرد ربى (سبحانه وتعالى) على نفسه قائلاً : الملك اليوم لله الواحد القهار ﴿ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴿١٦﴾ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ﴿١٧﴾ وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴿١٨﴾ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴿١٩﴾ ﴾ (٦)

والمساواة الحقيقية بين الناس جميعهم لا تتوفر إلا فى القبر ، فالكل فيه سواء ، والكل ينام فى مكان واحد ، وسيصيرون تراباً واحداً لافرق بين غنى ولا فقير ، ولا عزيز ولا ذليل ، ولا ملك ولا وزير ، ولاسيد ولا عبد ، ولا صغير ولاكبير ، فقد اقتضت حكمة الله (تعالى) أن يولد الإنسان عارياً ، ويتساوى الذى يملك والذى لا يملك ، والكفن لاجيوب له ، فالإنسان يخرج من الد نيا كما دخل فيها ولن يأخذ من الدنيا شئ إلا عمله الصالح الذى ينير له قبره ويؤنسه فى وحشته

ولحكمة سامية جليلة أخفى الله (تعالى) عنا الموت كى نجد ونجتهد ، ونجهز أنفسنا للقاء الله (عز وجل) ونترك الدين ونتعلق بالاخرة ، ولذلك جاء رجل إلى رسول الله(ﷺ) وقال له : يا رسول الله من ازهد الناس ؟ فقال النبى (ﷺ): « من لم ينسى القبر والبلى ، وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ، ولم يعد غداً من أيامه وعد نفسه من الموتى " .

---

(١) الروم : ١٤ (٢)الحاقة : ١٨ (٣)الانفطار : ١٩
(٤) إبراهيم : ٤٩-٥٠ (٥) عبس : ٣٦ (٦) غافر : ١٦-١٩

هذا والاحاديث والايات فى ذلك كثيرة ولا تُحصى ، وكان سيدنا عثمان بن عفان (رضى الله عنه) إذا وقف على قبر يبكى حتى تبتل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتذكر القبر فتبكى فقال . إنى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول « القبر أول منازل الأخره [1] فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد " وسمعت رسول الله (ﷺ) يقول : « مارايت منظراً قط إلا والقبر افظع منه " .

ومن أجل ذلك كله عزيزى القارئ هل تعرف كتابنا اهوال القبور ؟ بالطبع نعم فهو موجود على الساحة من عشرات السنين وقام بعض الناس هداهم الله بتقليد الاسم ، لما رأو نجم كتاباً ساطعاً ولكن المهم فى الاسلوب وكيفية تقديم المعلومة لان العلم غذاء الروح

عادنى (زارنى) فى مرضى الصديق الحميم الحاج سيد زهران ، وطلب منى ان يقوم بطبع ونشر هذا الكتاب ، فرحبت بذلك على الفور ، وقمت بعمل تنقيح واضافات تميزه عن الطبعات السابقه ، وركزت على بعض البدع المتواجده فى مصر ، سواء أثناء الدفن وبعده ، وافسحت أبواباً ١ - ذكر القبر فى القران ٢ - بحث فى لفظ القبر ٣- قبل الموت وبعده ٤ - أسباب عذاب القبر ٥- ما ينجى من عذاب القبر ٦-ما لاينفع المؤمن فى قبره ٧ - ما ينفع المؤمن فى قبره واطلقت عليه (أهوال القبوروما بعد الموت) وكانت ادلتى قوية من الكتاب والسنة، واحذرك عزيزى القارئ واياك ان تبتعد عن الكتاب ولسنة لقوله (تعالى) ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا ۝٣٦ ﴾(الأحزاب : ٣٦) واطلب من السادة العلماء - بصفتهم صفوة القوم أن يبلغوا للناس السنه الصحيحة ولا يخافوا فى الله لومة لائم ، لأن الله (تعالى) سائلهم عنا وأقول لهم : لا تغرنكم زهرة الحياة الدنيا ، والمناصب البراقة ، والظهور فى وسائل الأعلام . والفئة ا لمئوية التى تدخل جيوبكم شهرياً من حصيلة صناديق النذور - السحت - لان ذلك اشتراك فى أكل أموال الناس بالباطل ، أقسم بالذى نفسى بيده (سبحانه وتعالى) اننى لا أكره أحداً ولافئة من الناس ، بل أُحب كل الناس، ولكن حبى للناس أو جب علىّ ان نقدم لهم النصيحة والتحذير مما يفعلوه من بدع تبعدهم عن هدى حبيبنا (ﷺ) وانا لا افرض راى على أحد ، بل ادعوالى الله (تعالى بالحكمة والموعظه الحسنة وحتى لا أُطيل عليك عزيزى القارئ اقرأ على مهل وتدبر وسوف نلتقى فى الختام ان شاء الله (تعالى)ولله الحمد والمنة .

الشيخ على أحمد عبد العال الطهطاوى

الفصل الأول

بحث فى لفظ أهوال

هول : الهول المخافة من الأمر لايدرى ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر ، والجمع أهوال والهؤول جمع هول وأنشد أبو زيد:

رحلنا من بلاد بنى تميم إليك ولم تكاء دنا الهؤول

يهمزون الواو لانضمامها والهيلة : الهول . وهالنى الأمر يهولنى هولا : أفزعنى ، وقوله :

ويها فداء لك يا فضالة أجره الرمح ولا نهاله

وقول الآخر :

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

وهول هائل ومهوول ، ذكرها بعضهم وقد جاء فى الشعر الفصيح : والتهويل : التفريغ : أمر هائل ولا يقال مهول إلا أن الشاعر قال :

ومهول من المناهل وحش ذى عراقيب أجن صدفان

وتفسير المهول أى فيه هول ، والعرب إذا كان الشئ هولة أخرجوه على فاعل مثل دارع لذى الدرع ، وإن كان فيه أوعليه أخرجوه على مفعول ، كقولك مجنون فيه ذاك ، ومدبون عليه ذاك ومكان مهيل أى مخوف ، قال رؤية :

مهيل أفياف له فيوف

وكذلك مكان مهال ، قال أمية بن أبى عائذ الهزلى :

ألا يا لقومى لطيف الخبال أرق من نازح ذى دلال

أجاز المنيا على بعده مهاوى خرق مهب مهال

ويقال : استهال فلان فلان يستهيله ، ويقال يستهوله ، والجيد يهيله ، وهلته فاهتال : أفزعته ففزع ، وقد هول عليه.

والتهويل والتهاويل ما هول به ، والتهويل جماعة التهويل ، وهو مهلك وهو مهالك من شئ ، وهؤل القوم على الرجل ، وفى حديث أبى سفيان : أن محمداً لم يناكر أحد قط إلا كانت معه

الأهوال ، هي جمع هول وهو الخوف والأمر الشديد. وفي حديث أبي ذر: لا أهولتك أي لا أخيفك فلا تخف مني ، وفي حديث الوحي : أفهلت أي خفت ورعبت، كقلت من القول.وهول الأمر: شنعه.

والهولة من النساء: التي تهول الناظر من حسنها.

ووجه هولة من الهول أي عجب أبوعمرو : يقال : ما هو إلا هولة من الهول إذا كان كريه المنظر.والهولة : ما يفزع به الصبي وكل ما هالك-يعني أفزعك يسمى هوله ، وهول على الرجل : حمل ، وناقة هول الجنان : حديدة.وتهول للناقة تهولاً تشبه لها بالسبع ليكون أرام لها على الذي ترام عليه .والتهاويل زينة التصاوير والنقوش والوش والسلاح والثياب والحلي -واحدها تهويل.والتهاويل : الألوان المختلفة من الأصفر والأحمر. وهولت المرأة تزينت بزينة اللباس والحليوالتهاويل ما على الهوادج من الصوف الأحمر والأخضر والأصفر ، ويقال للرياض إذا تزينت بنورها وازاهيرها من بين أصفروأحمر وأبيض وأخضر : قد علاها تهويلها وروى الأزهري بإسناده عن ابن مسعود في قوله عزوجل ﴿رآه نزلة أخرى﴾ قال : قال رسول الله (ﷺ) : رأيت لجبريل عليه السلام ستمائة جناح ينتشر من ريشة التهاويل والدروالياقوت أي الأشياء المختلفة الألوان ، أراد بالتهاويل تزايين ربشة وما فيه من صفرة وحمرة وبياض وخضرة مثل تهاويل الرياض ، والمهول: المحلف وكان في الجاهلية لكل قوم نار عليها سدنة، فكان إذا وقع بين الرجلين خصومة جاء إلى النار فيحلف عندها. وكان السدنة يطرحون فيها ملحا من حيث لا يشعر يهولون بها عليه واسم تلك النار الهولة وكانت الهولة ناراً يوقدونها عند الحلف ويلقون فيها ملحا فيتفقع يهولون بها ، وكذلك اذا استحلفوا رجلا.

وهيل السكران يهال إذا رأى تهاويل في سكره فيفزع لها ، ورجل هولون : خفيف وهو فعلل وأنشد ، والهال : فوه من أفواه الطيب والهالة : دارة القمر ، وهالة الشمس معرفة وهال : اسم امرأة عبد المطلب وهال من زجر اتلهيل[١]

---

(١) لسان العرب (١٥ / ١٦٠)

ذكر القبر فى القرآن (الكريم)

ذُكرت كلمة القبر فى القرآن (الكريم) فى حوالى ثمانية مواضع فى سور متفرقة وسوف أذكر بحول الله (تعالى) وقوته هذه الآيات وبالله التوفيق والسداد :

١- ﴿ من نُطْفَةٍ خلقه فقدَّره ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبيل يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أماته فأقْبَرَهُ ﴾ (عبس:٢١)

٢- ﴿ ولا تُصلِّ علىٰ أحدٍ منهم مات أبداً ولا تقم علىٰ قبره ﴾ (التوبة : ٨٤)

٣- ﴿ وأَنَّ السَّاعَةَ آتيةٌ لاَّ رَيْبَ فيها وأنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ من في القُبُورِ ﴾ (الحج: ٧)

٤- ﴿ إنَّ اللَّه يُسْمِعُ من يشاءُ وما أنت بمُسْمِعٍ مَّن في القُبُورِ ﴾ (فاطر : ٢٢)

٥- ﴿ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كما يئس الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ ﴾ (الممتحنة : ١٣)

٦- ﴿ وإذا القُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ علمت نفسٌ مَّا قدَّمت وأخَّرَتْ ﴾ (الانفطار: ٤)

٧- ﴿ أفلا يعلمُ إذا بُعْثِرَ ما في القُبُورِ ﴿٩﴾ وحُصِّلَ ما في الصُّدُورِ ﴾ (العاديات: ٩)

٨- ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ المقابر ﴾ (التكاثر)

بحث فى لفظ القبر

روينا [١] قبر : القبر : مدفن الإنسان ، وجمعه قبور ، والمقبر المصدر ، والمقبرة بفتح الباء وضمها : موضع القبور ، والمقبرة ليس على الفعل ولكنه اسم . والمقبر أيضاً موضع القبر وهو المقبرى : والمقبرة واحدة المقابر ، قال عبدالله بن ثعلبة الحنفى :

أزور وأعتاد القبور ، ولا أرى سوىً رمس أحجار عليه ركود

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد

وفى الحديث : نهى عن الصلاة فى المقبرة ، هى موضع دفن الموتى وتُضم باؤها وتفتح ، وإنما نهى عنها لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاساتهم ، والحديث «لاتجعلوا

(١) لسان العرب ص٩-١٠ج١١

بيوتكم مقابر» أى لاتجعلوها لكم كالقبور لاتصلون فيها لأن العبد إذا مات وصار فى قبره لم يُصلِّ ويشهد له قوله فيه : «اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم ولاتتخذوها قبوراً»[١] ، وقيل : معناه لاتجعلوها كالمقابر التى لاتجوز الصلاة فيها . وقبره يقبره ويقبره: دفنه وأقبره جعل له قبراً وأقبر إذا أمر إنساناً بحفر قبر قال أبوعبيده: قالت بنو تميم للحجاج [٢] وكان قتل صالح بن عبدالرحمن: أقبرنا صالحاً أى إئذن لنا فى أن نقبره فقال لهم: دونكموه ، وفى قوله (تعالى) : ﴿ ثمَّ أَمَاتَه فَأَقْبَرَه ﴾ [٣] أى جعله مقبوراً ممن يُقبر ولم يجعله ممن يلقى للطير والسباع ولاممن يلقىَ فى النواويس ، كأن القبر مما أكرم به المسلم . ومما أكرم به بنو آدم ،ولم يقل فقبره لأن القابر هو الدافن بيده ، والمقبر هو الله (تعالى) لأنه صيره ذا قبر ، وليس فعله كفعل ألآدمى ، والاقبار أن يهيىء له قبراً أو ينزله منزله ، وفى الحديث عن ابن عباس (رضى الله عنهما) ، أن الدجال ولد مقبوراً يعنى أن أمه وضعته وعليه جلدةمصمته ليس فيها شق ولانقب ، فقالت قابلته : هذه سلعة وليس ولداً فقالت أمه : بل فيها ولد وهو مقبور فيها فشقوا عنه فاستهل[٤] وأقبره جعل له قبراً يوارى فيه ويدفن فيه ، وأقبرته : أمرت بأن يُقبَّر ، وأقبر القوم قتيلهم: أعطاهم إياه يُقبرونه ، وأرض قبور : يعنى غامضة أ.هـ. هذا والنبى(ﷺ) قال : «اللهم لاتجعل قبرى وثن يُعبد» [٥] يا أهل مصر : ياعلماء مصر هناك فرق بين القبر والمقصورة ،أوجه سؤال إلى كل مسلم أو عالم فى مصر المحروسة ، من أين أتيتم بدليل هذه المقصورة والقباب والمقامات ؟ هل رأيتم قبر الحبيب المصطفى (ﷺ) ؟ هل رأيتم بقيع الغرقد؟ اتقوا الله فى هدى نبيكم (ﷺ) .

القبر هو البرزخ

البرزخ فى كلام العرب الحاجز بين الشيئين ومنه قوله (تعالى) : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾[٦] أى حاجزاً ، وقوله (تعالى) : ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ ﴾ أى من أمامهم ومن بين أيديهم ، روى هناد بن السرى قال : حدثنا محمد بن فضيل ووكيع عن فطر قال :

(١) متفق عليه وانظر دياض الصالحين برقم ١١٣٠ (٢) الحجاج الثقفى المجرم السفاح. قال فى الروضة الندية ; وقد أحصى الذين قتلهم الحجاج من الصحابة والتابعين فبلغوا مائة ألف وعشرون ألفاً. هذا السفاح كان فى سجنه واحداً وثمانين ألف أسير بدون جرم. مر هذا الفاجر يوم ال جمعة فسمع استغاثة فقال : ما هذا ؟ قيل أهل السجون يقولون : قتلنا الحر فقال : قولوا لهم «أخسأوا فيها ولا تكلمون. فما عاش بعد الا أقل من جمعة. انظر ص ٣٢٢ موارد الظمآن. (٣) عبس : ٢١

٤) استهل : أحدث صوتاً. (٥) رواه الموطأ ص ١٥٦ . (٦) الفرقان : آية ٥٣

سألت مجاهداً عن قول الله (تعالى) : ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[١] قال: هو ما بين الموت والبعث وقيل للشعبى : مات فلان قال : «ليس هو فى الدنيا ولا فى الآخرة هو فى برزخ » .

فالبرزخ حياة ثانية تتوسط حياتين : حياة دنيوية تبدأ بالولادة وتنتهى بالوفاة ، وحياة آخروية تبدأ بالنفخ والبعث والنشور وتنتهى بالحساب والثواب وبالنعيم أو العذاب .

إذن فحياة البرزخ تبدأ من لحظة الوفاة إلى وقت النفخة الأولى ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[٢] .

هذه الحياة البرزخية ليست ومضة عابرة أو فترة قصيرة بل هى حياة بكل ما تحتمله ، وبكل ما تحمله كلمة حياة من معانى وأجواء ، وفيها حساب وفيها نعيم وفيها مساء لة .

وحياة البرزخ ليست إمتداداً للحياة الدنيا ، فهى مغايرة لها ، وليست على شاكلتها ، فما رجع أحد من الحياة البرزخية إلى دنيانا حتى يكون شاهد صدق على أنها إمتداد دنيوى وهى أيضاً ليست الحياة الأخروية لأن الحياة الأخروية لها ميقات وأشراط وعلامات مازالت فى علم العليم الحكيم قال (تعالى): ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾[٣] فالحياة البرزخية إذن حياة بين حياتين .. حياة فيها حياة .. تحلل فيها الميت من عتمته وظلامه وطينيته ودخل منطقة الروح والحق والنور، فرأى فيها ما حجب عنه فى دنياه وأبصر ماغطى عليه ، وعلم فيها ما كان وما سيكون قال (تعالى) : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾؛[٤] .

ورأى منها مكانه فى العالم الأخروى ومكانته يوم القيامة مصداقاً لقول رسول الله (ﷺ) : «ما من عبد ينزل فى قبره إلا ويعرف مكانه فى الآخرة أشقى أم سعيد» .

جاء فى الصحيحين من حديث أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) : «إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم[٥] إذا انصرفوا أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا النبى محمد ؟ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبدالله ورسوله ، فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة ، قال النبى (ﷺ) يراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول : لا

(١) المؤمنون: ١٠٠ (٢) المعارج : ٤٣ (٣) لقمان: ٣٤ (٤) ق : ٢٢ (٥) أحذيتهم

أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيه ، فيقال : لا دريت [١] ولاتليت ، ويضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين [٢] .

فى الحياة البرزخية صدِّيقون وشهداء أحياء فى قبورهم وفيها جاحدون كافرون معذبون فى رمسهم .

وفيها رسل الله (تعالى) من ملائكة وأنبياء يعيشون فى أجوائها يسمعون ويرون ويحسون ويشعرون .

فالأنبياء أحياء فى قبورهم .. يحيون حياة برزخية وقد التقى بهم رسول الله (ﷺ) ليلة أسرى به وتحدث معهم وصلى بهم .

يقول الرسول (ﷺ): «ليلة أن أسرى بى التقيت فى السماء بإبراهيم فقال لى : يامحمد أقرىء أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان [٣]وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر [٤] .

والتقى بآدم (عليه السلام) .والتقى بموسى وهارون وداود وسليمان وإدريس ويحيى وعيسى (عليهم السلام) .

وفى البرزخ شاهد رسول الله (ﷺ) الكثير من المشاهد البرزخية.. رأى منازل ودرجات العابدين العاملين .. ورأى دركات المخالفين المعاندين الذين خالفوا التعاليم الإلهية ، أو تهاونوا فيها أو تثاقلوا عنها ..

إذن فالرسول محمد (ﷺ) وكذلك سائر الأنبياء ، (صلوات الله وسلامه عليهم)، أحياء فى برزخهم حياة لايعلم كيفيتها إلا الله (تعالى).. حياة كحياة هؤلاء الشهداء الذين قال الله (تعالى) فيهم : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٥] .

وقال الله (تعالى) : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [٦] .

---

(١) لا علمت ولا نطقت. (٢) الانس والجن (٣) أرض مستوية
(٤) انظر كتابنا صحيح الاسراء والمعراج (٥)آل عمران :١٦٩-١٧٠ (٦) البقرة : ١٥٤

وقال الله (تعالى) : ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾(١) .

فرتبة الشهادة ثالث درجة النبوة ، ولقد وردت الأخبار الصحيحة والآثار المروية بما يدل على هذه الجملة .

ولقدأورد الإمام القشيرى جملة من الأحاديث يثبت بها ماراه منها: عن عبدالله بن مسعود : عن النبى (ﷺ) قال : «إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغوننى من أمتى السلام» (٢) .

يقول الإمام القشيرى تعليقاً على هذا الحديث : «ولايبلغ السلام إلا ويكون حيا» ويروى الإمام القشيرى عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال : اكثروا الصلاة علىَّ ، فإن الله وكل بى ملكاً عند قبرى ، فإذا صلى علىَّ رجل من أُمتى قال لى ذلك الملك : يامحمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة ؟ (٣)

وعن أبى الدرداء (رضى الله عنه) قال :قال رسول الله (ﷺ) : "أكثروا الصلاة علىَّ يوم الجمعة ، فإنه ليس يصلى علىَّ أحد يوم الجمعة إلاَّ عرضت علىَّ صلاته»(٤) وقال(ﷺ): «أكثروا الصلاة علىَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة ، فمن صلىَّ علىَّ صلاة صلى الله عليه عشراً(٥).

فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن فى القبر وإشراف عليه وتعلق به بحيث تعرض عليه صلاة من صلى عليه ، ويرد سلام من سلم عليه .

وأعجب من ذلك أنك ترى النائم يقوم فى نومه ويضرب ويبطش ويدافع كأنه يقظان ، وهو نائم لاشعور له بشىء من ذلك ، وذلك أن الحكم لما جرى على الروح استعانت بالبدن من خارجه ولو دخلت فيه لاستيقظ وأحس ، فإذا كانت الروح تتألم وتتنعم ويصل ذلك إلى بدنها بطريق ألاستتباع فهكذا فى البرزخ بل أعظم ، فإن تجرد الروح هنالك أكمل وأقوى وهى متعلقه ببدنها لم تنقطع عنه كل الانقطاع فإذا كان يوم حشر الأجساد وقيام الناس من قبورهم لرب العالمين صار الحكم والنعيم والعذاب على الأرواح ظاهراً أبدياً أصلاً .

---

(١) النساء : ٦٩ (٢) رواه أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم. صحيح الجامع(٢١٧٤)
(٣)صحيح الجامع رقم ١٢٠٧ (٤) صحيح الجامع برقم ١٢٠٨ (٥) صحيح الجامع رقم ١٢٠٩

ومتى أعطيت هذا الموضوع حقه تبين لك أن ما أخبر به الرسول(ﷺ) من عذاب القبر ونعيمه وضيقه وسعته وضمه وكونه روضة من رياض الجنة أوحفرة من حفر النار والعياذ بالله (تعالى) مطابق للعقل ،وأنه حق لامرية فيه،وأن من أشكل عليه ذلك فمن سوء فهمه وقلة علمه كما قيل:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

وأعجب من ذلك أنك تجد النائمين فى فرش واحد ، وهذا روحه فى النعيم ويستيقظ وأثر النعيم على بدنه ، وهذا روحه فى العذاب ويستيقظ وأثر العذاب على بدنه ، وليس عند أحدهما خبر بما عند الآخر ، فأمر البرزخ أعجب من ذلك » .

إن حياة البرزخ من الأمور الغيبية . وهو ما يعبر عنه بالسمعيات وهى محك الإيمان ، فمن يؤمن بما غاب عنه إيماناً مطلقاً عميقاً أقوى من غير شك من هذا الذى لايؤمن إلا بالمعاينة والمشاهدة .

والسمعيات يراد بها : ما يأتى العلم به عن طريق السماع من رسول الله (ﷺ) ، أو عن رسول الله ، أو من الآثار والأخبار الصحيحة التى رويت عن صحابة رسول الله (ﷺ) وعن السلف الصالح .

والعقل فى هذا المجال السمعى الغيبى لامدخل له ولامكان فهى أمور تعز على العقل وعلى التصور وعلى الخيال وعلى البال . وفى إيمان عميق واعتقاد متين مكين نواجه بالموت . وبما بعد الموت .. نؤمن بالأيام الأخروية وبالحياة البرزخية .. وبعذاب القبر ونعيمة .. نؤمن فى ثقة لايشوبها شك أو وهم أو ارتياب فى السمعيات والغيبيات مرددين ما ورد .. موقنين به .. مؤمنين بأن هذه السمعيات بعيدة عن عقول البشر .. موقنين بالغيب إيقاننا بواقعنا.

وصدق رسول الله (ﷺ) فى كل ما أخبر به عن هذه الأمور الغيبية .

ما هو الموت ؟

الموت ضد الحياة ، والحياة هى تعلق الروح بالبدن إلى أجل محدود، وعلى ذلك فالموت هو نزع الروح من البدن ، أو الموت هو انعدام الحياة التى عرفها الإنسان ،

والموت مخلوق خلقه الله (تعالى) بقدرته لقوله (تعالى) : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [١] ولقد ذكر الموت فى القرآن (الكريم) ١٧٥مرة .

والموت هو انتقال من دار إلى دار ومن صور الحياة إلى صور أخرى فلابد للإنسان أن يمر بهذه المراحل .

١- بطن الأم . ٢- مدة وجوده في الدنيا .

٣- عالم البرزخ الذى بعد الموت .

٤- مابعد قيام الساعة من جنة أو نار ويسمى دار القرار .

فائدة

قال الامام ابن القيِّم (رحمه الله تعالى) [٢] للنفس أربعة دور كل دار أعظم من التى قبلها .

الأولى : بطن الأم وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث .

الثانية : هذه الدار التى نشأت فيها وألفتها وأكتسبت فيها الخير والشر .

الثالثة : دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ، ونسبة هذه الدار إليها كنسبة الدار الأولى إلى هذه .

الرابعة : الدار التى لادار بعدها دار القرار ، الجنّة أو النار ، ولها فى كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الاخرى .

قلت : ويدل لماذكره فى الثالثة ما أخرجه ابن أبى الدنيا مرفوعاً : «إن مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أُمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه ، حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن يجزع من الموت ، فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لايحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه .

---

(١) الملك :٢ (٢) كتاب شرح الصدور للسيوطى ص ٢٦٩

وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ، عن أنس قال : قال رسول الله (ﷺ) : «ماشبهت خروج المؤمن من الدنيا إلا كمثل خروج الصبى من بطن أُمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا»

وقال الإمام ابن القيِّم (١) : ان الله (سبحانه وتعالى) جعل الدور ثلاثاً دار الدنيا ، ودار البرزخ ، ودار القرار . وجعل (سبحانه وتعالى) لكل داراً أحكاماً تختص بها ، وركَّب هذا الانسان من بدن ونفس ، وجعل أحكام دار الدنيا على الأبدان ، والأرواح تبعاً لها ، ولهذا جعل أحكامه الشرعية مرتبة على مايظهر من حركات اللسان والجوارح وإن اضمرت النفوس خلافه ، وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبعاً لها ، فكما تبعت الأرواح الأبدان فى أحكام الدنيا فتألمت بألمها والتذت براحتها وكانت هى التى باشرت أسباب النعيم والعذاب تبعت الأبدان الأرواح فى نعيمها وعذابها ، والأرواح حينئذ هى التى تباشر العذاب والنعيم ، فالأبدان هنا ظاهرة والأرواح خفية، والأبدان كالقبور لها ، والأرواح هنا ظاهرة والأبدان خفية فى قبورها، تجرى أحكام البرزخ على الأرواح فتسرى إلى أبدانها نعيماً أو عذاباً كما تجرى أحكام الدنيا على الأبدان فتسرى إلى أرواحها نعيماً أو عذاباً ، فأحط بهذا الموضع علماً واعرفه كما ينبغى وقد أرانا الله (تعالى) من ذلك أنموذجاً فى الدنيا من حال النائم ، فإن ما ينعم به أو يعذب فى نومه يجرى على روحه أصلاً والبدن تبع له ، فيرى النائم فى نومه أنه ضُرب فيصبح وأثر الضرب فى جسمه ، ويرى أنه قد أكل أو شرب فيستيقظ وهو يجد أثر الطعام والشراب فى فيه ويذهب عنه الجوع والظمأ وأعجب من ذلك أنك ترى النائم يقوم فى نومه ويضرب ويبطش ويدافع كأنه يقظان ، وهو نائم لاشعور له بشىء من ذلك ، وذلك أن الحكم لما جرى على الروح استعانت بالبدن من خارجه ولو دخلت فيه لاستيقظ وأحس فإذا كانت الروح تتألم وتنضم ويصل ذلك إلى بدنها بطريقه الاستتباع ، فهكذا فى البرزخ بل أعظم ، فإن تجرد الروح هنالك أكمل وأقوى وهى متعلقه ببدنها لم تنقطع عنه كل الانقطاع ، فإذا كان يوم الحشر الأجساد وقيام الناس من قبورهم صار الحكم والنعيم والعذاب على الأرواح والأجساد ظاهراً أبدياً أصلاً .

---

(١) فى كتابه الروح ص ٨٨- ٩٠ .

ومتى أعطيت هذا الوضع حقه تبين لك أن ما أخبر به الرسول(ﷺ) من عذاب القبر ونعيمه وضيقه وسعته وضمه وكونه حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة مطابق للعقل ، وأنه حق لامرية فيه ، وإن من أشكل عليه ذلك فمن سوء فهمه وقلة عقله.

وأعجب من ذلك أنك تجد النائمين فى فراش وأحد وهذا روحه فى النعيم ويستقيظ دائر النعم على بدنه ، وهذا روحه فى العذاب ويستيقظ وأثر العذاب على بدنه ، وليس عند أحدهما خبر بما عند الآخر ، فأمر البرزخ أعجب من ذلك .

بعد الموت

١- ضغطة القبر ، ولانجاة لأحد منها :

عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال ، قال رسول الله (ﷺ) : «لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد بن معاذ ، ولقد ضم ضمة ، ثم روخى عنه» (١).

٢- رد العقول على الموتى فى القبر :

عن عبدالله بن عمر (رضى الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) ذكر فتان القبر ، فقال عمر : أترد علينا عقولنا يارسول الله ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : نعم كهيئتك اليوم:(٢).

يجب أن نعلم أن الميت يسمع قرع نعال أصحابه إذا انصرفوا عنه ويبدأ سؤاله بعد الفراغ من الدفن ، فقد كان النبى (ﷺ) اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ، فإنه الآن يسأل (٢)

٣- مجىء الملكين للسؤال :

عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : «اذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير . فيقولان : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : ماكان يقول هو :

عبدالله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ...» (٣) .

(١) صحيح الجامع برقم ٥٣٠٦ (٢) صحيح الترغيب و الترهيب / مجلد ٤ ، بسند حسن.
(٣) رواه أبو داود وهو فى جميع كتبنا السابقة فى علم القبور وأهدى هذا الدعاء لأصحاب البدع من القراء وغيرهم.

٤ – تثبيت الله (تعالى) للمؤمنين فى القبر :

قال رسول الله (ﷺ) : « اذا أقعد المؤمن فى قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) »(١)

٥ – اجابة المؤمن وارتباك الكافر :

يجلس الرجل الصالح فى قبره غير فزع قبل السؤال ، أما الرجل السوء فإنه يجلس فى قبره فزعاً مشغوفاً(٢) .

عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: جاءت يهودية استطعمت على بابى فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ، قالت : فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله (ﷺ) فقلت: يارسول الله ماتقول هذه اليهودية ، قال : وما تقول ؟ قلت : تقول أعاذكم اللهن فتنة الدجال : ومن فتنة عذاب القبر . قالت عائشة : فقام رسول الله (ﷺ) ، ورفع يديه مداً مستعيذاً بالله من فتنة عذاب القبر ، ثم قال : أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبى إلاَّ حذر أمته ، وسأحدثكم بحديث لم يحدثه نبى أمته أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن (٣) ، فأما فتنة القبر فبى يفتنون وعنى يسألون ، فإذا كان الرجل الصالح ، أجلس فى قبره غير فزع ولامشغوف، ثم يقال له : فما كنت تقول فى الإسلام ؟ فيقال: ما هذا الرجل الذى كان فيكم ؟ فيقول : محمد رسول الله جاء بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار ، فينظر إليها يُحطّم بعضها بعضاً ، فيقال له : أُنظر إلى ما وقاك الله ثم تفرج له فرجة إلى الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال له : هذا مقعدك منها، ويقال : على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله، وإذا كان الرجل السوء ، أجلس فى قبره فزعاً مشغوفاً فيقال له: فما كنت تقول ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلت كما قالوا، فيفرج له فرجة الى الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له : إنظر الى ما صرف الله عنك ، ثم يفرج له فرجة قبل النار ، فينظر إليها يحطِّم بعضها بعضاً ، ويقال هذا مقعدك منها ، على الشك كنت وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله ثم تعذب)(٤).

---

(١) صحيح الجامع برقم ٣٦٦

(٢) التشغف : الفزع حتى يذهب بالقلب

(٣) أنظر كتابنا التقاء المسيحين.

(٤) رواه أحمد بإسناد صحيح ، وهو مخرج فى صحيح الترغيب والترهيب.

عذاب القبر :

يفتح للمؤمن باب الى الجنة من قبره . ويفتح للكافر باب الى النار من قبره .

رؤية العبد المؤمن مقعده من الجنة ، ورؤية الكافر مقعده من النار يفسح للمؤمن فى قبره مد البصر ، ويضيق قبر الكافر .

يتمثل العمل الصالح بشكل رجل ، حسن الوجه ، حسن الثياب طيب الريح ، مبشراً، وأما العمل الخبيث فانه يأتى بشكل رجل قبيح الثياب ، مبشراً بما يسؤوه .

ضرب الكافر بمرزبة حتى يصير بها تراباً

ودليل ذلك حديث البراء بن عازب (رضى الله عنه) قال :

(خرجنا مع النبى (ﷺ) فى جنازة رجل من الانصار، فأنتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله (ﷺ) «مستقبل القبلة» وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير، وفى يده عودينكت فى الأرض ، فجعل ينظر إلى السماء ، وينظر إلى الأرض ، وجعل يرفع بصره ويخفضه ثلاثاً) ، فقال :أستعيذوا بالله من عذاب القبر ، مرتين أو ثلاثاً ثم قال: اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر» (ثلاثاً) .

ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء ، بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط [١] من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت [٢] (عليه السلام) حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة (وفى رواية : المطمئنة) أخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال:فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فيى السقا ، فيأخذها (وفى رواية : حتى إذا خرجت روحه صلى عليه كل ملَك بين السماء والأرض ، وكل ملك فى السماء ، وفتحت له أبواب السماء، ليس من أهل باب إلاّ وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم) فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط ، فذلك قوله (تعالى) : ﴿

(١) ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم.

(٢)هذا هو اسمه فى الكتاب والسنة(ملك الموت) واما تسميته (بعزرائيل) فمما لا أصل له ، ولعله من الاسرائيليات ، انظر أحكام الجنائز ص ١٥٦.

توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾(١) ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على الأرض قال : فيصعدون بها فلا يمرون - يعنى - بها على ملأ من الملائكة - إلاّ قالوا : ماهذا الروح الطيب؟ فيقولون : فلان ابن فلان - بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا - حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له ، فيفتح لهم ، فيشيِّعه من كل سماء مقربوها ، إلى السماء التى تليها ، حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله (عز وجل) :

(اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وما أدرك ما عليون لقوله (تعالى) ﴿ كلاَّ إنَّ كتاب الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (٢)

فيكتب كتابه فى عليين ، ثم يقال : أعيدوه إلى الأرض ، فإنى (وعدتهم أنى) (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى") (٣) ، قال : فيرد إلى الأرض ، وتعاد روحه فى جسده ، (قال: فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه مدبرين) فيأتيه ملكان (شديدا الانتهار) فـ (ينتهرانه) ويجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربى الله ، فيقولان له : مادينك ؟. فيقول : دينى الإسلام ، فيقولان له : وما عملك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، فآمنت به ، وصدقت فينتهره فيقول: من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ وهى آخر فتنة تعرض على المؤمن ، فذلك حين يقول الله (عز وجل) : (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ)(٤) فيقول : ربى الله . ودينى الإسلام ، ونبيى محمد (ﷺ) فينادى مناد فى السماء : أن صدق عبدى ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، قال ويأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره قال : ويأتيه (وفى رواية يمثل له) رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول :وما أدراك ما عليون أبشر بالذى يسرك ، أبشر برضوان من الله (وجنات فيها نعيم) ، هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له : (وأنت فبشرك الله بخير) من أنت ؟ فوجهك كوجه

---

(١) الأنعام : ٦١
(٢) المطففين : ١٩-٢١
(٣) طه : ٥٥
(٤) إبراهيم : ٢٧

يجئ بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح فوالله ما علمتك ألاَّ كنت سريعاً فى طاعة الله بطيئاً فى معصية الله ، فجزاك الله خيراً ، ثم يفتح له باب من الجنة ، وباب من النار ، فيقال : هذا منزلك لو عصيت الله ، أبدلك به هذا ، فإذا رأى مافى الجنة قال : رب عجِّل قيام الساعة كيما أرجع إلى أهلى ومالى (فيقال له : أسكن).

قال وأن العبد الكافر (وفى رواية : الفاجر) إذا كان فى إنقطاع من الدنيا ، واقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة (غلاظ شداد) سود الوجوه معهم المسموح [١] من النار (فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول: أيتها النفس الخبيثة أُخرجى إلى سخط من الله وغضب، قال : فتفرق فى جسده فينتزعها كما ينتزع السفود (الكثير الشعب) من الصوف المبلول . (فتقطع معها العروق والعصب) فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض.وتغلق أبواب السماء ليس من أهل باب إلاَّ وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم) فيأخذها. فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ماهذا الروح الخبيث ؟فيقولون : فلان بن فلان - بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا ، حتى ينتهى به الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله (ﷺ) : ﴿ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [٢] وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ۝٤٠ ﴾ [٣].

فيقول الله (عز وجل) : اكتبوا كتابه فى سجين ، فى الأرض السفلى ، ثم يقول : أعيدوا عبدى إلى الأرض فإنى وعدتهم (أنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى) . فتطرح روحه (من السماء) طرحا (حتى تقع فى جسده) .

ثم قرأ : (﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) [٤] ، فتعاد روحه فى جسده (قال إنه ليسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا

---

(١) جمع المسح : بكسر الميم وهو ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للبدن.
(٢)أى ثقب الإبرة ، والجمل هو الحيوان المعروف ، وهو ما أتى عليه سبع سنوات.
(٣) الأعراف : ٤٠ (٤) الحج : ٣١

عنه) ويأتيه ملكان (شـديدا الإنتهار ، فـينتهرانه ، و (يجلسـانه) ويقولان له : من ربك؟ فيقول : ها هاه [١] لا أدرى فيقولان له : مادينك ؟ فـيقول هاه هاه لا أدرى) فيقولان : فما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم؟ فلا يهتدى لاسمـه فيقال : محمد، (فيقول : هاه هاه لا أدرى سمعت الناس يقولون ذلك . قال : فيقال «لا دريت ولا تلوت، فينادى مناد من السماء أن كـذب فأفرشوا له من النار وأفـتحوا له باباً إلى النار فيـأتيه من حرها وسمومـها ويضيق عليه قبـره حتى تختلف فيه أضـلاعه . ويأتيه . وفى روايه (ويمثل له) رجل قـبيح الثياب منتن الريح ، فـيقـول : أبشر بالذى يسـوؤك هذا يومك ألذى كنت توعد فـيقـول : وأنت فبـشرك الله بالشـر، من أنت ؟؟ فوجـهك كوجه يجىء بـالشر . فيقـول: أنا عملك الخبيث ، فوالـله ما علمت إلاَّ كنت بطيئاً عن طاعـة الله ، سريعاً الى معصية الله (فجزاك اللـه شراً ، ثم يقيض له أعمى أصم أبكم فى يده مرزبة ، لو ضرب بها جبل كان تراباً فـيضربه حتى يصير بهـا تراباً ثم يعيده الله كما كان ، فـيضربه ضربة أخرى فيصيح صحـية يسمعه كل شىء إلاَّ الثقلين [٢] ثم يفتح له بـاب من النار ويمهد من فرش فيقول : رب لاتقـم الساعـة) .

٧- نفس المؤمن معلقة بدينه :

قال (ﷺ) : «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه» [٣] .

٨-دعاء أهل السماء للعبد المؤمن :

قال (ﷺ) : اذا خرجت روح العبد المؤمن تلقاها ملكان يصعدان به - فذكر من ريح طيبـها - ويقـول أهل السمـاء روح طيبـة ، جاءت من قـبل الأرض صلى الله عليك ، وعلى جسد كنت تعمرينه فـينطلق به إلى ربه (عز وجل) ثم يقول : إنطلقوا به إلى أخر الأجل . وان الكافر إذا خرجت روحه - فذكر من نتنها ويقول أهل السماء : روح خبيثة جاءت من قبل الأرض ، فيقال : انطلقوا به الى أخر الاجل [٤] .

---

(١) هى كلمة تقال فى الضحك وفى الأبعاد وربما للتوجع (٢) الجن والانس
(٣) صحيح الجامع برقم ٦٦٩٧ (٤) رواه مسلم وصحيح الجامع برقم : ٥٠٤

٩- التنوير للمؤمن فى القبر .

١٠- نوم المؤمن فى قبره .

١١- شوق الميت لتبشير أهله .

قال رسول الله (ﷺ) : «إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان : ماكنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : ما كان يقول هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعاً فى سبعين، ثم ينور له فيه ثم يُقال له: أرجع إلى أهلى فأخبرهم ، فيقولان : نم كنومة العروس الذى لايوقظه الا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ، وأن كان منافقاً ، قال : سمعت الناس يقولون قولاً ، فقلت مثله لا أدرى فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للارض التئمى عليه فتلتئم ، فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك[١] .

١٢- قبر المؤمن يملأ عليه خضراً الى يوم يبعثون :

قال (ﷺ) : «ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه حتى أنه يسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان ، يقعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ لمحمد - فأما المؤمن فيقول : «أشهد أنه عبدالله ورسوله» فيقال : أنظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً ، ويفسح له فى قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضراً إلى يوم يبعثون» .

وأما الكافر أو المنافق فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل؟فيقول: لا أدرى . كنت أقول كما يقول الناس ، فيقال له لادريت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة سمعها من يليه غير الثقلين ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه .[٢]

---

(١)صحيح الجامع برقم ٧٢٤

(٢) متفق عليه

١٣- جواب المؤمن فى القبر هداية من الله (تعالى) .

١٤- لايسأل العبد عن غير العبادة والدين فى القبر .

وأما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب بمسموح فيقولون : أُخرجى إلى غضب الله . فتخرج كأنتن ريح جيفة فيذهب بـه إلى باب الارض(١)

١٥- استمرارية عرض مقعد المرء من الجنة أو النار فى القبر:

قال (سبحانه) : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (٢) .

عن ابن عمر (رضى الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال :أن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى .. إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار. فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة (٣) .

١٦- سماع البهائم لأصوات من يعذبون فى قبورهم :

عن ابن مسعود (رضى الله عنه) أن النبى (ﷺ) قال : «ان الموتى ليعذبون فى قبورهم ، حتى أن البهائم لتسمع أصواتهم» (٤) .

١٧- القبر أول منزل من منازل الآخر (٥) :

عن هانىء مولى عثمان بن عفان قال :كان عثمان (رضى الله عنه) إذا وقف على قبر يبكى حتى تبتل لحيته ، فقيل له ، تذكر الجنة والنار فتبكى ، وتذكر القبر فتبكى ! فقال : إنى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : القبر أول منازل الآخرة (٦)، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : ما رأيت منظراً قط إلاّ والقبر أفظع منه.

---

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه وهو عند ابن ماجة بنحوه بسند صحيح وهو فى صحيح الترغيب للشيخ الألبانى.
(٢) غافر : ٤٦
(٣)البخارى ومسلم.
(٤) صححه الشيخ الألبانى برقم ١٩٦٥ فى صحيح الجامع
(٥)صحيح الجامع برقم ١٦٤٨
(٦) لى كتاب بهذا الاسم

١٨- امتلاء قبور من وقعوا بالمعاصى بالظلمة :

قال (ﷺ) ان هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة ، وان الله ينورها لهم بصلاتى عليهم [١] .

١٩- عذاب القبر لايطيق سماعه الاحياء :

قال (ﷺ) : «ان هذه الأمة تُبتلى فى قبورها ، فلولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع منه تعوذوا بالله من عذاب النار ، تعوذوا بالله من عذاب القبر ، تعوذوا بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن ، تعوذوا بالهمن فتن الدجال[٢] .

٢٠- الاكل من شجر الجنة قبل يوم القيامة :

قال (ﷺ) : انما نسمة المؤمن طائر يعلق [٣]فى شجر الجنة، حتى يبعثه الله الى جسده يوم يبعثه [٤] .

قال (ﷺ) : إن المؤمن إذا وضع فى قبره أتاه ملك فيقول له : ما كنت تعبد ؟ فإن الله هداه قال : كنت أعبد الله ، فيقول له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : هو عبد الله ورسوله ، فما يسأل عن شيء غيرهما ينطلق به إلى بيت كان فى النار فيقال له : هذا بيتك كان فى النار ، ولكن الله عصمك ورحمك وأبدلك به بيتاً فى الجنة فيقول : دعونى حتى أذهب فأبشر أهلى ، فيقال له : أسكن . وإن الكافر إذا وضع فى قبره أتاه ملك فينتهره ، فيقول له:ما كنت تعبد ؟ فيقول : لا أدرى فيقال له:لا دريت ولاتليت ،

(١) الجامع برقم ٢٢٦٧ . (٢) صحيح الجامع برقم ٢٢٦٢ .
(٣) أى يأكل
(٤) صححه الألبانى برقم ٢٣٧٣ فى صحيح الجامع .

فيقال: فما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول :كنت أقول ما تقول الناس فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين .

٢١- سماع أهل القليب لكلام النبى (ﷺ) . وعدم قدرتهم على الجواب :

فقد ثبت فى البخارى أن النبى (ﷺ) ، أطلع على أهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقاً ، فقيل له : تدعوا أمواتاً ! فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكن لايجيبون .

٢٢- شوق شهداء أحد فى البرزخ :

قال (ﷺ): «لما أصيب إخوانكم بأحد ، جعل الله أرواحهم فى جوف طير خضر ترد أنهار الجنة ، تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب، معلقة فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم ، قالوا : من يبلغ أخواننا عنا أنا أحياء فى الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا فى الجهاد ، ولا يتَّكلوا عند الحرب؟ فقال الله (تعالى) : (أنا أبلغهم عنكم) [١] .

أسباب عذاب القبر :

عن سَمُرة بن جُنْدبَ (رضى الله عنه) قال : كان رسول الله (ﷺ) مما يكثر أن يقول لأصحابه : هل رأى أحد منكم رؤيا؟ فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وأنه قال لنا ذات غداة . إنه أتانى الليلة آتيان ، وأنهما قال لى : انطلق ، وأنى انطلقت معهما وإنّا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ [٢] رأسه ، فيتدهده [٣] الحجر ههنا ، فيتبع الحجر فيأخذه ، فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى. قال : قلت لهما: سبحان الله.

---

(١)صححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع برقم . ٥٢٠٥

(٢)أى يشدخه ويشقه (٣) أى يتدحرج.

ما هذا ؟ قالا لى : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتى أحد شقى وجهه فيشرشر[١] شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر ، فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه . فيفعل مثل ما فعل فى المرة الأولى : ! قال : قلت:«سبحان الله ماهذان؟: قالا لى:انطلق انطلق ، فأنطلقنا فأتينا على مثل التنور ، فأحسب أنه قال : فإذا فيه لغط ، وأصوات ، فأطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوُا[٢] «قلت : ما هؤلاء ؟ قال لى : انطلق انطلق ، فأنطلقنا فأتينا على نهر – حسبت أنه كان يقول:أحمر » مثل الدم وإذا فى النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتى ذلك الذى قد جمع عنده الحجارة فيغفر[٣] له فاه فيلقمه حجراً، قلت لهما : ماهذان ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة[٤] ، كأكره ما أنت راء رجلاً مرأى فإذا هو عنده نار يحشها[٥]ويسعى حولها ، قلت لهما : ماهذا ؟ قال لى : انطلق انطلق،فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة[٦] فيها كل نور[٧] الربيع . وإذا بين ظهرى الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً فى السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان ما رأيتهم قط ! ، قلت ! ما هذا ؟ وما هؤلاء ؟ قالا لي : انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا إلى دوحة عظيمة[٨] لم أرى دوحة قط أعظم منها ولا أحسن .! قالا لى : ارق فيها ، فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن[٩] ذهب ولبن

---

(١) يقطع
(٢) صاحوا
(٣) يفتح (٤) أى المنظر (٥) أى يوقدها .
(٦) أى وافية النبات طويلة (٧)أى الزهر (٨) الشجرة الكبيرة
(٩) بفتح فكسراسم جنس واحده لبنة واصلة ما يبنى من طين بالمكان الذى أقام به .

فضة ، فآتينا باب المدينة فاستفتحناه ففتح لنا فدخلناها ، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت رآء وشطر منهم كأقبح ما أنت راء . قالا لهم : اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر ، وإذا هو نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض [١] فى البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم ، فصاروا فى أحسن صورة ، قال : قالا لى : هذه جنة عدن [٢] وهذا منزلك ، فسما بصرى [٣] صعداً [٤] ، فاذا قصر مثل الربابة[٥] البيضاء . قال لى : هذاك منزلك ؟ قلت لهما : بارك الله فيكما ، فذرانى[٦] فأدخله ، قالا : أمّا الآن فلا ، وأنت داخله ! قلت لهما : فإنى رأيت منذ الليلة عجبا ؟ فما هذا الذى رأيت ؟ قال لى : أما إنّا سنخبرك .

أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يُثلَغُ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة

وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقة إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق [٧] .

وأما الرجال والنساء العراة الذين هم فى مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزوانى .

وأما الرجل الذى أتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجارة ، فإنه آكل الربا .

وأما الرجل الكرية المرآة الذى عند النار ، يحشها ويسعي حولها فإنه مالك خازن النّار .

وأما الرجل الطويل الذي فى الروضة فإنه إبراهيم [٨] .

وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، وفى رواية البرقانى : «ولد على الفطرة» فقال بعض المسلمين : يارسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : «وأولاد المشركين» .

(١) أى اللبن (٢) عدن بالمكان اذ قام به (٣) أى ارتفع (٤) مرتفعاً
(٥) الراية : السحابة (٦) أتركانى أدخل
(٧) جمع أفق وهى الناحية (٨) عليه السلام

وأما القوم الذين كانوا شطر[١] منهم حسن وشطر منهم قبيح ، فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم[٢] .

وفى رواية له : «رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخرجانى إلى أرض مقدسة ، ثم ذكره وقال : فأنطلقنا الى نقب مثل التنور ، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يتوقد تحته ناراً، فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا ، وإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساءعراة» وفيها (حتى أتينا على نهر من دم)، ولم يشك (فيه رجل قائم على وسط النهر وعلى شط النهر رجل، وبين يديه حجارة ، فأقبل الرجل الذى فى النهر ، فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه ، فرده حتى كان ، فجعل كلما جاء ليخرج جعل يرمى فى فيه بحجر ، فيرجع كما كان) .

وفيها : فصعدا بى الشجرة فإدخلانى داراً لم أر قط أحسن منها ، فيها رجال شيوخ وشباب ، وفيها (الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة) وفيها :

٩ - الذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علَّمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار . فيفعل به إلى يوم القيامة ، والدار الأولى التى دخلت دار عامة المؤمنين ، وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل ، فأرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقى مثل السحاب ، قالا : ذاك منزلك ، قلت : دعانى أدخل منزلى ، قالا : إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك " [٣] .

---

(١) تصف (٢) رواه البخارى
(٣) رواه البخارى نقلاً عن رياض الصالحين برقم ١٥٤٧ .

أسباب عذاب القبر مُجملة

عزيزى القارىء يجب أن تعلم أن كل هؤلاء لهم من عذاب القبر نصيب [١] فاحذر أيها المسلم الكريم أن تكون واحداً من هؤلاء فيكون لك من عذاب القبر نصيب .

١ – النمام والكذاب والمغتاب وشاهد الزور [٢] وقاذف المحصنات .

٢ – الداعى إلى البدعة فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

٣– القائل على الله ورسوله مالا علم له به .

٤ – آكل الربا وآكل أموال اليتامى وآكل السحت من الرشوة .

٥– شارب المسكر وآكل لقمة الشجرة الملعونة «الحشيش» .

٦– الزانى واللواط والسارق والخائن والغادر والمخادع والماكر.

٧– آخذ الربا ومعطيه وكتابه وشاهداه والمحلِل والمحلَل له.

٨– المحتال على إسقاط فرائض الله وإرتكاب محارمه .

٩– مؤذى المسلمين ومتتبع عوراتهم .

١٠ – الحاكم بغير ما أنزل الله والمبدل لشرع الله فيقدم القوانين الوضعية على حكم الله (سبحانه وتعـــالى)... وهذا بهتان عظيـــم .

١١– المفتى بخلاف ما شّرعه الله والمعين على الإثم والعدوان.

١٢– قاتل النفس التى حرّم الله والملحد فى حرّم الله .

١٣– المعطِّل لحقائق أسماء الله وصفاته الملحد فيها .

---

(١) كتاب الروح ص ١٠٥ ، ١٠٦ وكتابنا القبر أول منازل الآخرة وهذا مايسّميه العلماء ﴿ الترهيب أو التحذير ﴾ لكى يبتعد المؤمن عن هذه الخصال الذميمـــــة .

(٢) وكل ذلك ينطبق على المجرمين المتفيقهين الذين لاهم لهم إلا الغيبة والنيمة والحقد والطعن فى هذا الكتاب وهم قلة شرذمة والدين منهم براء اللهم أهدهم أو سلط عليهم جندٍ من جنودك .

١٤ – المقدم رأيه وسياسته على سنة رسول الله (ﷺ) .

١٥ – النائحة والمستمع إليها .

١٦ – ونواجى جهنم وهم المغنون الغناء الذى حرمها الله ورسوله (ﷺ) والمستمع إليهم .

١٧ – الذين يبنون المساجد على القبور ويوقدون عليها القناديل والسرج .

١٨ – المطففون فى استيفاء مالهم إذا أخذوه وهضم ما عليهم إذا بذلوه .

١٩ – الجبارون والمتكبرون والذين يستعبدون الناس .

٢٠ – والمراؤون والهمازون واللمازون والطاعنون على السلف .

٢١ – الذين يأتون الكهنة والمنجمين والعّرافين فيسألونهم ويصدقونهم .

٢٢ – أعوان الظلمة الذين قد باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم .

٢٣ – الذى إذا خوفّته بالله وذكَّرته به لم يرع ولم ينذجر فإذا أخوفته بمخلوق مثله خاف وارتعد وكف عما هو فيه .

٢٤ – الذىُ إذا هدى بكلام الله ورسوله فلا يهتدى ويرفع به رأساً فإذا بلغه عمن يحسن الظن ممن يصيب ويخطىء عض عليه بالنواجذ ولم يخالفه .

٢٥ – الذى يقرأ عليه القرآن فلا يؤثر فيه وربما استثقل به فإذا سمع قرآن الشيطان ورقية الزنا ومادة النفاق طاب سره وتواجد وهاج من قلبه وإدعى الطرب وود أن المغنى لايسكت .

٢٦ – الذى يحلف بالله الكذب فإذا حلف بالبندق [1] أو برأس شيخه أو قريبه أو حياة من يحبه ويعظمه من المخلوقين لم يكذب ولو هدد وعوقب .

---

(١) قال فى لسان العرب : البندقة بطن قيل أو قبيلة من اليمن . والبند ق الذى يرمى به

٢٧- الذى يفتخر بالمعصية ويتكاثر بها بين إخوانه وأقربائه وهو المجاهر .

٢٨- الذى لا تأمنه على مالك وحرمتك .

٢٩- الفاحش اللسان البذيء الذى تركه الخلق اتقاء شره وفحشه .

٣٠- الذى يؤخر الصلاة إلى آخر وقتها وينقرها ولايذكر الله فيها إلا قليلاً .

٣١- الذى لايؤدى زكاة ماله طيبة بها نفسه ولايحج مع قدرته على الحج .

٣٢- الذى لايؤدى ما عليه من الحقوق مع قدرته عليها ولايتورع من لحظة ولا لفظة ولا أكلة ولا خطوة .

٣٣- الذى لايبالى بما حصَّل المال من حلال أو حرام .

٣٤- الذى لايصل رحمه ولايرحم المسكين ولا الأرامل ولا اليتيم ولا الحيوان البهيم بل يدعُ اليتيم ولايحض على طعام المسكين ويراشى ويرائى العالمين ويمنع الماعون.

٣٥- الذى يشتغل بعيوب الناس عن عيبه وبذنوبهم عن ذنبه .

ما ينتفع به المؤمن بعد موته

١- الصلاة عليه :

قال (ﷺ) : «ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة ، فيشفعون له الا شفعوا فيه [(١)] .

قال (ﷺ) : «ما من ميت يصلى عليه أمة من الناس الا شفعوا فيه»[(٢)] .

٢- استئناس الميت بإخوانه فى الله بعد الدفن . قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها .

وقد تقدم معنا قول عمرو بن العاص (رضى الله عنه) فإذا دفنتمونى فأقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسّم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى[(٣)] .

---

(١) صحيح الجامع برقم ٥٧٨٦ .

(٢) رواه النسائى وحسنه الألبانى برقم ٥٧٨٧ فى صحيح الجامع .

(٣) أنظر ص ١٣٨ ح٢ مسلم قلت : اهدى هذا الدعاء لكل من يقرأ القرآن على المقابر لأن فعلته هذه خلاف السنة بل إن السنة الدعاء والاستغفار فقط .

٣- الدعاء له بعد دفنه مباشرة بالتثبيت والاستغفار له :

– عن عثمان بن عفان (رضى الله عنه) قال : كان النبى(ﷺ) إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ، فانه الآن يسأل»[١] .

٤- الصدقة الجارية التى عملها فى حياته . وعلم نافع وولد صالح يدعو له .

قال (ﷺ) : « أذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له»[٢]

٥- الصدقة من قبل ابنه :

عن عائشة (رضى الله عنها) إن رجلاً قال للنبى (ﷺ) : «أن أمى افتتلت نفسها[٣] ولا أراها لو تكلمت تصدقت فهل لها من أجر أن تصدقت عنها ؟ قال : نعم »[٤] .

٦- الدعاء والاستغفار من سائر المسلمين والمؤمنين : لقوله (تعالى) : ﴿الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾[٥] .

وقال (ﷺ) : «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»[٦] .

٧- رباطه فى سبيل الله (تعالى) فى الدنيا :

قال (ﷺ) : «كل ميت يختم على عمله إلا الذى مات مرابطاً فى سبيل الله ، فإنه ينمو له عمله الى يوم القيامة ويؤتمن من فتَّان القبر»[٧] .

ما ينجي من عذاب القبر

١- الاستشهاد فى ساحة القتال :

(أ)قال (ﷺ) : «للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له فى أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن الفزع الأكبر ويحلى حلية الايمان، ويزوج من الحور العين ، ويشفع فى سبعين إنساناً من أقاربه »[٨] .

---

(١)صحيح الجامع برقم ٩٤٥ .
(٢) صحيح الجامع برقم ٧٩ .
(٣) أى ماتت .
(٤) متفق عليه
(٥) الحشر : ١٠ .
(٦) رواه الطبرانى فى الكبير وحسنه برقم ٦٠٢٦ فى صحيح الجام
(٧) رواه صحيح الجامع برقم ٦٠٢٦
(٨) رواه صحيح الجامع برقم ٤٥٦٢

(ب) وعن رجل من أصحاب النبى (ﷺ) «أن رجلا قال : يارسول الله ما بال المؤمنين ، يفتنون فى قبورهم إلاّ الشهيد ؟ قال: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة»[١].

٢- الرباط فى سبيل الله (تعالى) :

(أ) قال (ﷺ) : «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات مرابطاً فيه أجرى عليه عمله الذى كان يعمله ، وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتّان» [٢].

(ب) قال (ﷺ) : «كل ميت يُختم على عمله إلاّ الذى مات مرابطاً فى سبيل الله ، فإنه ينمو له عمله الى يوم القيامة ،ويُؤمّن من فتان القبر[٣]

٣- الموت بداء البطن :

عن عبدالله بن يسار قال : «كنت جالسا وسليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فذكروا أن رجلاً توفى مات ، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته ، فقال أحدهما للآخر : ألم يقل رسول الله (ﷺ) : «من قتله بطنه لم و يعذب فى قبره» فقال الآخر : بلى، وفى رواية «صدقت» [٤]

٤- قراءة سورة تبارك : قال (ﷺ) : «سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر»[٥].

٥- الموت يوم الجمعة أو ليلتها :

قال (ﷺ) : «ما من مسلم يموت يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة، الا وقاة الله (تعالى) فتنة القبر» [٦] .

حديث جامع فى المنجيات من عذاب القبر

أخرج الطبرانى فى الكبير ، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول والأصبهانى فى الترغيب عن عبدالرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله (ﷺ) ذات يوم فقال : إنى رأيت البارحة عجباً :

١ - رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره لوالديه فرده عنه

(١) رواه النسائى وصححه الالبانى فى أحكام الجنائز ص ٥٣ -٣٦ .
(٢) انظر أحكام الجنائز للألبانى ص ٣٦
(٣) أى فتان القبر نسأل الله العاقبة والحديث فى صحيح الجامع برقم ٣٤٨٣,
(٤) صحيح الجامع برقم ٦٤٦١ ، والترمذى وحسنه ، وغيرهما وهو صحيح فى أحكام الجنائز ص ٣٨
(٥) صححه الألبانى في صحيح الجامع برقم ٣٦٤٣ .
(٦) رواه أحمد فى مسنده والترمذى ، وحسنه الألبانى برقم ٥٧٧٣ فى صحيح الجامع.

٢- ورأيت رجلاً من أمتى ، بسط عليه عذاب القبر ، فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك .

٣- ورأيت رجلاً من أمتى قد احتو شته [(١)] الشياطين فجاء ذكر الله فخلصه من بينهم .

٤- ورأيت رجلاً من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته أيديهم.

٥- ورأيت رجلاً من أمتى يلهث [(٢)] عطشاً ، كلما ورد حوضاً منع ، فجاءه صيامه فسقاه وأرواه .

٦- ورأيت رجلاً من أمتى ، والنبيّون قعود حلقاً حلقاً ، كلما دنا الحلقة طردوه ، فجاء اغتساله من الجنابة ، وأخذ بيده وأقعده إلي جنبي .

٧- وأريت رجلاً من أمتى بين يدية ظلمة ، وخلفه ظلمة ، وعن يمينه ظلمة ، وعن يساره ظلمة ، ومن فوقه ظلمة ، ومن تحته ظلمة ، فهو متحير فيها [(٣)] فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ، وأدخلاه النور .

٨- ورأيت رجلاً من أمتى يكلم المؤمنين ولايكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت : يامعشر المؤمنين ، كلموه فكلموه .

٩- ورأيت رجلاً من أمتى يتقى وهج النار وشررها بيده عن وجهه ، فجاءته صدقته فصارت ستراً على وجهه ، وظلاً على رأسه .

١٠- ورأيت رجلاً من أمتى أخذته الزبانية [(٤)] من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم ، وأدخلاه مع ملائكة الرحمة .

١١- ورأيت رجلاً من أمتى جاثياً [(٥)] على ركبتيه ، بينه وبين الله (تعالى) حجاب فجاءه حسن خلقه،فأخذ بيده فأدخله علي الله .

١٢- ورأيت رجلا من أمتى ، وقد هوت به صحيفته من قبل شماله [(٦)] فجاءه خوفه من الله ، فأخذ صحيفته ، فجعلها عن يمينه .

(١) أحتو شته : أحاطت به .
(٢) لهث الكلب ، يلهث لهثاً ، إذا أخرج لسانه من شدة العطش والحر .
(٣) أى لا يدرى كيف يهتدى
(٤) الزبانية : ملائكة العذاب يجرون المذنب إلى النار .
(٥) الجاثى : الجالس على ركبتيه .
(٦) من جهة شماله دليل على سوء مصيره قال (تعالى) : ﴿ وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ﴿٢٥﴾ ولم أدر ما حسابيه ﴿٢٦﴾ يا ليتها كانت القاضية ﴾ (الحاقة ٢٥-٢٧) .

١٣- ورأيت رجلاً من أمتى قد خف ميزانه ، فجاءته أفراطه[١] فثقلوا ميزانه .

١٤- ورأيت رجلاً من أمتى ، قائما على شفير [٢] جهنم ، فجاءه وجله [٣] من الله (تعالى) فاستنقذه من ذلك ومضى .

١٥- ورأيت رجلاً من أمتى هوى فى النار فجاءته دموعه التى بكى بها من خشية الله فى الدنيا فاستخلصته من النار .

١٦- ورأيت رجلاً من أمتى ، قائماً على الصراط يرعد [٤] كما ترعد السعفة [٥] فجاءه حسن ظنه بالله فسكت روعه [٦] ومضى .

١٧-ورأيت رجلاً من أمتى ، على الصراط، يزحف أحياناً ويحبو فجاءته صلاته على ، فأخذت بيده فأقامته ومضى على الصراط.

١٨- ورأيت رجلاً من أمتى انتهى إلى أبواب الجنة فقفلت دونه، فجاءته شهادة أن لا إله إلاَّ الله . ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة [٧] .

١٠ - مالا ينفع به المؤمن بعد موته

١- صلاة الفدية [٨] :

صلاة الفدية أو الاعانة أو الهدية للميت على ما جاء في السؤال صلاة غير مشروعة لا أصل لها ، فينبغى تركها والبعد عنها إذ لايتقرب إلى الله (تعالى) إلا بما شَرّع .

٢- الذبح للميت :

الذبح عند خروج الميت من باب الدار أو عند القبر ليس له أصل فى الدين بل هو بدعة مذمومة . نهى عنها النبى (ﷺ) : لحديث عبدالرزاق بسنده الى أنس أن النبى

---

(١) الافراط جميع فرط : وهو الولد الصغير الذى يموت قبل أن يدرك ، فرط فروطاً وفرطاً عجل وأسرع وفرط فلان ولداً : أحتسبه عند الله صغيراً . ويقال : فرط له ولد : تبعه إلى الجنة ويقال فى الدعاء للطفل الميت : اللهم اجعله لنا فرطاً أى يتقدمنا حتى نرد إليه انتهى الروح ص ١١٤ .

(٢) حرفها وطرفها . (٣) الخوف . (٤) أخذته الرعدة من شدة الخوف .

(٥) السعفة : غصن النخل ، وتُسمى فى بدنا : جريدة . (٦) القلب والعقل .

(٧) انظر ص ١٣٢ وما بعدها من كتاب الروح ص ٢١ ومابعدها ج ٣ القدر وكتابنا القبر أول منازل الآخرة

(٨) كتاب الفتاوى الامنية للشيخ أمين خطاب السبكى .

(ﷺ) قال : لاعقر فى الاسلام . قال عبدالرزاق : كانوا يعقرون عند القبر يعنى بقرة أو شاة [١] .

فليحذر من هذه البدعة ما يفعله الجهلة من حمل الخبز والخراف وغيرها أمام الجنازة، وأنه ليقع بسبب ذلك تزاحم وضرب وايذاء وعدم اعتبار بحال الميت وهذا مخالف للسنة من وجوه :

١ - أن ذلك من فعل الجاهلية ٢-٣ ما فيه من الرياء والسمعة والمباهاة والفخر ولو تصدق أهل الميت بذلك سراً لكان عملاً صالحاً إذا سلم من البدعة . وعلى كل فلم يكن شيء من هذا من فعل من مضى والخير كله فى الاتباع [٢] .

٣ - العتاقة

العتاقة بفتح العين مصدر عتق يعتق أى يمنحه الحرية ويعتقد بعض الجهلة أنه يمكن عمل عتاقة للميت أى ما يعتق رقبته من النار ويعتقه مما عليه من حقوق الله والعباد ويكفّر عنه الذنوب ، فيعمدون الى تلاوة خاصة للقرآن باسم الختمة [٣] أو تلاوة (قل هو الله أحد) عدداً خاصاً او يذكرون كلمة التوحيد كذلك أو غيرها ويهبون ذلك للميت [٤] وقد يصنعون له ما يسمونه «اسقاط» الصلاة فيجمعون ما استطاعوا من الحلى والمعادن التى يبلغ ثمنها المئات ثم يجتمع بعض الفقهاء[٥] ويهبون هذه الأشياء لبعض الفقراء ثم يستردونها منهم ، ثم يهبونها لهم ويستردونها وهكذا تتم هذه التمثيلية المضحكة جملة مرات ، حتى تغطى قيمة الصلوات المتروكة من الميت ، فى حال حياته زعماً منهم أن بعض العلماء[٦] أجاز ذلك باعتبار أن كفارة الصلاة الواحدة صاع أو نحوه ، وكل هذه ضلالة ، وجهالة ، وفسق، وخداع باسم الاسلام والاسلام منه برىء ،

---

(١) المصدر السابق .
(٢) قلت : يوجد بالجمعية مشروع كفالة الطفل اليتيم يجب أن توجه هذه الاموال لهم.
(٣) القرآن لايصل الى الميت بل ﴿ لينذر من كان حيًا ﴾ (يس ٧٠) وكان فعل ماض .
(٤) بدعة وضلالة وفسق .   (٥) السّفلة الأغبياء .   (٦) كذب من زعم ذلك .

فلم يثبت هذا العمل عن الخلفاء الراشدين ولا الأئمة المجتهدين ولا السلف الصالحين ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ، وهى مثل ما يصنعونه فى المآتم والخميس الصغير والكبير والأربعون والذكرى كل عام ، فكل ذلك ما أنزل الله به من سلطان ومعلوم أن الميت إذا مات انقطع عمله إلاّ من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له[١].

٤- قراءة القرآن والفاتحة للأموات

يكره تحريما [٢]عند النعمان ومالك قراءة القرآن عند القبر لانه لم يصح فيها شيء عن النبى (ﷺ) وليس من عمل السلف بل كان عملهم التصدق والدعاء لا القراءة » .

(قلت) : يجيب علينا الاقتداء بالنبى (ﷺ) فى أقواله وأفعاله لحديث عائشة (رضى الله عنها) قالت : قال النبى (ﷺ) : «من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد»[٣] .

ولقول الله (عز وجل) : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٤] .

(ويجاب) «ان قراءة القرآن سواء فوق القبر أو فى أى مكان، ان هذا[٥]من الامور التى لاتنفع الميت ، بل لايصل ذلك للميت، ولم يُشرَّع ، ومن أدعى غير ذلك فلا دليل لديه».

٥ - السفر لزيارة القبور

نهى الرسول (ﷺ) عن السفر إلى القبور حيث جاء فى الصحيحين عن النبى (ﷺ) " لا تُشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام المسجد الأقصى ومسجدى هذا» وذلك لأن المساجد الثلاثة المذكورة فى الحديث يتضاعف فيها الأجر أضعافاً مضاعفة .. أما سائر المساجد فإن ألأُجر فيها واحد لاتتفاضل عن بعضها اذا وافق الشرع فى بنائها

(١) انظر الفتاوى الأمينية والدين الخالص وفتاوى الشيخ شلتوت وص ٦٢ رموز الأحاديث ورقم ٨٥٠ ص ٤٣٧ ج١ فيض القدير
(٢) يعنى : يحرم (٣) متفق عليه (٤) آل عمران : ٣١ . (٥)هذا الأمر أو هذه القراءة عليه

وشعارها فيكون شد الرحال (السفر الى غير هذه المساجد الثلاثة عبثاً ومضيعة للمال والوقت .. ومخالفة لامر رسول الله (ﷺ).

وظاهر الحديث يدل على النهى عن السفر إلى أى جهة أو بقعة أو مكان يقصد العبادة لميزة فى هذا المكان لاتوجد فى غيره. فلا يجوز أن يسافر ألإنسان إلى قبور أو قبر معين بقصد العبادة بدليل أن الصحابى بصرة بن بصرة الغفارى لما رأى أبا هريرة راجعاً من الطور الذى كلّم الله (تعالى) موسى عليه قال : «لو رأيتك قبل أن تأتيه لم تأته لأن النبى (ﷺ) قال : «لأتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد[١]» .

ومعلوم أن الطور ليس بمسجد وان كان بقعة مقدسة من الأرض حيث كلم الله (تعالى) موسى من جانبه .

وروى أحمد عن شهر بن حوشب قال : سمعت أبا سعيد وذكر عنده الصلاة فى الطور فقال : قال رسول الله (ﷺ) : «لاينبغى للمطى (الركائب) أن تشد رحالها إلى مسجد ينبغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدى هذا و المسجد الاقصى ، فمن أراد أن يزور القبور فعليه أن يزور القبور المجاورة له فى بلده . ومحل اقامته . وعلة النهى عن شد الرحال إلى القبور هو أنه يفضى إلى إخاذها أعياداً والعكوف عندها ، وهذا بالتالى يفضى إلى اتخاذها أوثاناً تعبد .

فالهدف الاصلى هو حماية التوحيد الذى هو جوهر دين الإسلام، وللأسف الشديد نجد أن رجال الدين أنفسهم وكذا رجال الحكم وعامة الشعب يذهبون كل عام للاحتفال والطواف حول القبور . ولنا فتوى فى هذا نشرت فى جريدة «الحياة المصرية الاسبوعية العدد ٣٦» .

---

(٦) سبق تخريجه .

٦- النهى عن كسوة القبور :

قال رسول الله (ﷺ) : «ان الله (تعالى) لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللبن[١] والطين[٢]لأن الكسوة تحجب منظر القبر وتحول دون العظة والاعتبار المقصودين من زيارة القبور . ولأنها غلو فى تعظيم القبور . والاسلام ينهى عن الغلو ، ولانها اضاعة للمال ، والإسلام ينهى عن إضاعة المال . ولكن كسوة القبر تؤدى إلى الفتنة والوقوع فى عبادة القبور . ولنا فتوى فى جريدة «الحياة المصرية العدد٣٦.[٣]

روى البخارى أن ابن عمر (رضى الله عنهما) رأى فسطاطاً[٤] على قبر عبدالرحمن . فقال : انزعه يا غلام فإنما يظله عمله، ولايعرف فى دين ألإسلام أن قبراً يكسى إنما الذى فى دين الاسلام كسوة الكعبة . وهى بيت الله فلا يُشبه بها القبر وهو بيت المخلوق .

أما تعلية القبور فقد نهى النبى (ﷺ) عنها ، جاء فى صحيح مسلم عن أبى الهياج ألاسدى قال : قال لى على بن أبى طالب (رضى الله عنه) : ألا أبعثك على مابعثنى عليه رسول الله (ﷺ) :؟ ألا تدع صورة الا طمستها ولاقبراً مشرفاً إلاّ سويته » .

وروى أبو داود عن جابر أن النبى (ﷺ) نهى عن تجصيص القبر أو يكتب عليه أو يزاد عليه ، هذه الأوامر من رسول الله (ﷺ) بالنهى عن تعلية القبور والبناء عليها تحمل فى طياتها النهى عن أشياء كثيرة منها : النهى عن اتخاذ النصب فوق القبور ومنها : النهى عن اتخاذ الحجرات والمقاصير والقباب فوقها . وعلة النهى عن كل هذا واضحة وهى :

أولا : هذه الاشياء كلها كانت من أفعال المشركين وهى التى أوقعتهم فى عبادة القبور .

ثانياً : ألاّ يبدو من القبر ما يسمح بالتمسح به أو تقبيله أو الطواف حوله .

ثالثا : لتهيئة الظروف التى تسمح بالحكمة من زيارة القبور وهى العظة والاعتبار وتذكر الآخرة، فإتخاذ المقاصير فوق القبور وزخرفتها كل هذا يحول دون ادخال الإعتبار بالموت فى نفس الإنسان . وتسوية القبور وتذكر الإنسان بقول الله (تعالى) :

---

(١) اللبن : الطوب . (٢) صحيح الجامع برقم ٤ : ١٨ .
(٣)الفتاوى للشيخ محمود شلتوت . (٤) خيمة .

﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ (١)

هذا بالإضافة إلى سبب ثانوى وهو النهى عن اضاعة المال فتعلية القبور وزخرفتها وبناء المقاصير عليها وما إلى ذلك مما لايستفيد منه الحي أو الميت إضاعة للمال .

٧ - الحداد على الميت والتعزية ومنكراتها :

الاسلام دين الفطرة ، ولذلك لما كانت عواطف المرأة أكثر استجابة للأحزان حدد لها ألإسلام مدة الحداد ، بأن تحد على قريبها الميت مدة أقصاها ثلاثة أيام مالم يمنعها زوجها ويَحرُم عليها أن تحد على ميت أكثر من ذلك . أما إذا تُوفى الزوج نفسه فيكون الحداد مدة العدة وهى أربعة أشهر وعشرة أيام ، ودليل ذلك ما رواه البخارى وغيره أن رسول الله (ﷺ) قال : «لايجوز لامرأة تؤمن بالله واليومَ الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلاَّ على الزوج أربعة أشهر وعشرا» .

والإحداد هو ترك ما تتزين به المرأة من الحلى والكحل والحرير والطيب وما إلى ذلك. وقد كانت المرأة المحد تتعمد فعل ما ينهى الحداد بعد أيامه الثلاثة التى أشار اليها الحديث . فقد روى البخارى فى صحيحه .

١- عن زينب ابنة أبى سلمة قالت : دخلت على أم حبيبة زوج النبى (ﷺ) حين تُوفى أبوها أبوسفيان بن حرب . فدعت أم حبيبة بطيب ، فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها . ثم قالت : والله ما لى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال ...الحديث .

٢- وعنها أيضاً أنها قالت : دخلت على زينب ابنة جحش حين تُوفى أخوها فدعت بطيب فمسحت منه ثم قالت : أما والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول على المنبر : «لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ... الحديث» .

أما إذا كان المتوفى هو الزوج نفسه ، فقد أمر رسول الله (ﷺ) بالاستمرار فى الحداد حتى نهاية مدته بعد أربعة أشهر وعشرة أيام . فقد روى البخارى عن أم سلمة قالت : جاءت أمرأة إلى رسول الله (ﷺ) قالت : يارسول الله إن ابنتى تُوفى عنها

---

(١) طه : آية ٥٥ .

زوجها وقد اشتكت عينها ، أفتكحلها ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : لا، مرتين أو ثلاثة كل ذلك يقول لا ، ثم قال رسول الله (ﷺ) : إنما هى أربعة أشهر وعشر .. الحديث .

أما بالنسبة لارتداء الملابس السوداء دليلاً على الحزن . فإن ألإسلام لم يجعل للأحزان لباساً خاصاً ترتدية النساء لإظهار حزنهن وكذلك الأمر بالنسبة للرجال .

٨- السرادقات لا تنفع الميت .

أما بالنسبة للسرادقات التى تقام للعزاء واستئجار القُّراء لقراءة القرآن فى هذه المجامع . فهو عمل لايخلو من الوزر والحمق .

١ – هو انفاق للمال من غير فائدة . فهو نوع من التبذير . والمبذرون اخوان الشياطين وكم رأينا كثيراً من الفقراء المحتاجين إلى القوت يستدينون لإقامة هذه التقاليد التى سمّوها ديناً .. أنما هى بدعة . والدين منها براء .

٢ – التجارة فى كلام الله (عز وجل) من أكبر الاوزار التى يتحملها القارىء للقران ومن أعانوه على هذا العمل .

٣– الجلوس فى هذه المجامع منهى عنه . فقد حَّدث جرير بن عبدالله قال : «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من النياحة» أى من أعمال الجاهلية التى نهى عنها الإسلام .

فإن السنة أن يُعِّزى المرء أهل الميت ثم ينصرف دون أن يجلس .

وقال صاحب فقة السنة[1] : « وما يفعله بعض الناس اليوم من اجتماع للتعزية وإقامة السرادقات وفرش البسط ، وصرف الأموال الطائلة من أجل المباهاة والمفاخرة من الأمور المحدثة .. والبدع المنكرة التى يجب على المسلمين إجتنابها . ويَحْرُمَّ عليهم فعلها . ولاسيما وأنه يقع فيها كثير مما يخالف هدى الكتاب .

ويناقض تعاليم السنة . ويسير وفق عادات الجاهلية ، كالتغنى بالقرآن وعدم التزام آداب القراءة وترك الإنصات والتشاغل عنه بشرب الدخان وغيره . ولم يقف الامر عند هذا الحد . بل تجاوزه عند كثير من ذوى الاهواء . فلم يكتفوا بالأيام الاول بل جعلوا

(١) الشيخ سيد سابق (رحمه الله)

يوم الاربعين يوم تجدد لهذه المنكرات . واعادة لهذه البدع وجعلوا ذكرى أولى بمناسبة مرور عام على الوفاة وذكرى ثانية .. وهكذا مما لايتفق مع عقل ولانقل» .

٩- الصلاة في المساجد ذات القبور :

فى بعض المساجد توجد أضرحة ومقابر . فما حكم اقامتها وما حكم الصلاة إليها ؟ والصلاة فيها ؟)

الجواب (١) :

شرِّعت الصلاة فى الاسلام لتكون رباطاً بين العبد وربه يقضى فيها بين يديه خاشعاً ضارعاً يناجيه . مستشعراً عظمته مستحضراً جلاله ملتمساً عفوه ورضاه . فتسمو نفسه ، وتزكو روحه . وترتفع همته عن ذل العبودية والخضوع لغير الله مولاه ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾. وكان من لوازم ذلك الموقف والمحافظة فيه على قلب المصلى ، أن يخلص قلبه فى الإتجاه إليه (سبحانه). وأن يحال بينه وبين مشاهد من شأنها أن تبعث فى نفسه شيئاً من تعظيم غير الله ، فيصرف عن تعظيمه إلى تعظيم غيره أو إلى اشراك غيره معه فى التعظيم .. ولذلك كان من أحكام الاسلام فيما يختص بأماكن العبادة تطهيرها من هذه المشاهد ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ (٢)

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ (٣) .

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ (٤) .

ومازلّ العقل الإنسانى وخرج عن فطرة التوحيد الخالص فعبد غير الله أو أشرك معه غيره فى العبادة والتقديس ، الا عن طريق هذه المشاهد التى اعتقد أن لأربابها صلة خاصة بالله، بها يتقربون إليه وبها يشفعون عنده ، فعظّمها واتجه إليها، واستغاث بها ، وأخيراً طاف وتعلق ، وفعل بين يديها كل ما يفعله أمام الله (تعالى) من عبادة وتقديس.

---

(١) كتاب الفتاوى الشيخ محمود شلتوت . (٢) البقرة :آية ١٢٥ .
(٣) الحج : آية ٢٦ . (٤) التوبة : آية ١٨ .

والاسلام مـن قواعده الاصـلاحيـة أن يسد بين أهله ذرائـع الفسـاد وتطبيـقهاً لـهذه القاعـدة صح عن النبى (ﷺ) أنه قال : ان من كان قبلكم كانوا يتـخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد . الا فلا تتخذوا القبور مساجد ، أنى أنهاكم عن ذلك . نهى الرسول وشدد فى النهى عن اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مـساجد ، وذلك بقصد الصلاة إليها والصـلاة فيـها وأشـار الرسول الى أن ذلك كـان سبـباً فى إنحـراف ألأمم السابقـة عن أخلاص العبادة لله (تعالى) .

وقـد قـال العلمـاء : أنـه لما كـثـر المسلمـون وفكر إصـحـاب الـرسـول فى توسـيع مـسـجـده[1]، وامتـدت الزيادة إلى أن دخلت فيه بيوت أمـهات المؤمنين ، وفيه حـجرة عائشـة (رضى الله عنها) مـدفن الرسول (ﷺ) وصاحـبيه أبى بكر وعـمر (رضى الله عنهما) ! فبنوا على القبـر حيطاناً مرتفعة تدور حوله مخافة أن تظهـر القبور فى المسجد فيصلى إليها الناس ويقعوا فى الفتنة والمحظور .

١٠- الاضرحة لا تنفع الميت :

إننى اطلعـت على كـتـاب «الفـتـاوى» للشـيخ مـحـمـود شـلتـوت شيخ الجـامع الأزهرألأسبق (رحمه الله) الذى حرَم دفن الموتى فى أماكن العبادة.

وكذا كتاب «الابداع» للشيخ علـى محفوظ عضو هيئة كبـار العلماء الأسبق (رحمه الله) وإن هذا كتاب كان يُدرَّس من قبل فى كلية إصول الدين . كذا كتاب «فقه السنة» للشيخ سيد سابق . وكذا مجلة «الازهر» عـدد شعبان ١٣٥٩هـ ، وبها فتاوى الإمام ابن تيميـــة .

وكـــذا كـــتـــاب «إغـــاثة اللهـــفـــان» للإمـام ابــن القـّـيــم ص ٢٢٨/ج ١ وجـدت :

أمر النبى (ﷺ) علياً (رضى الله عنه) بهدم القبور المشرفـة وتسويتها بالارض ، كما روى مسلم فى صحيحه عن أبى الهياج الأسـدى قال : قال لى على (رضى الله عنه) : ألا أبعثك على مـا بعثنى عليـه رسول الله (ﷺ) : أن لا أدع تمثالا الا طمـسته ولا قـبراً مشرفاً إلاّ سويته .

---

(١)قيل ان الذى فعل ذلك أل مروان .

وأهدى ما سبق إلى السادة علماء الازهر وللذين يّدعون أن هناك تصوفا [١] وإذا كان ألإفتتان بالانبياء والصالحين ، كما نراه ونعلمه شأن كثير من الناس فى كل زمان و مكان ، فإنه يجب محافظة على عقيدة المسلم ، إخفاء ألأضرحة من المساجد ، وألاّ تتخذ لها أبواب ونوافذ فيها .. وبخاصة إذا كانت فى جهة القبلة.

يجب أن تفصل عنها فصلاً تاماً بحيث لاتكون أبصار المصلين عليها ولايتمكنون من استقبالها وهم بين يدىّ الله .

ومن باب أولى يجب منع الصلاة فى نفس الضريح ، وازالة المحاريب من الاضرحة، ويجب قبل كل شىء تسوية القبور بالأرض . وإن ما نراه فى المساجد التى فيها الاضرحة ، ونراه فى نفس الأضرحة لما يبعث فى نفوس المؤمنين سرعة العمل فى ذلك وقاية لعقائد المسلمين وعباداتهم من مظاهر لاتتفق وواجب الاخلاص فى العقيدة والتوحيد . ومن هنا رأى العلماء أن الصلاة إلى القبر أيا كان محرمة ، وممنوعة ، واستظهر بعضهم بحكم النهى أى بطلان الصلاة .

فليتنبه المسلمون إلى ذلك وليسرع أولياء الأمور فى البلاد الاسلامية وخاصة مصر وعلماء الازهر الافاضل الى الاسراع باخلاص المساجد لله كما قال الله (تعالى) :

﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴿١٨﴾ ﴾ [٢] والله أعلم .

١١- طيران الموتى بالنعش [٣] :

يتحدث كثير من الناس عن طيران بعض الموتى . وهم محمولون على أعناق الرجال، وعن تراجع النعش بحامليه الى الوراء ، ويتحدثون عن ثقله مرة ، وخفته أخرى ، وتنتشر هذه الخرافات واللخبطيطات ، وتأخذ بين الناس صيغة الواقع الصحيح، كما يأخذ الموتى فى معتقداتهم مكانة ألأولياء ، الذين تبدو كرامتهم الحسية. وكثيراً ما ينشأ عن ذلك إقامة أضرحة لهؤلاء الموتى ، باسم الولاية وتصبح تلك الاضرحة مزارات تلتمس بركاتها ، ويدعى من فيها ، ويتجه إليه فى قضاء الحاجات ودفع الملمات والكروب ، كما يصبح للضريح أيضاً خدم وموظفون ، يتلقون النذور والصدقات باسم ساكنه .

(١) التصوف دخيل على ألإسلام ولاتوجد كلمه صوفية فى اللغة العربية - صوف للشاة وصوفة مفرد .
(٢) الجن : آية ١٨ . (٣) راجع كتاب الفتاوى للامام الأكبر الشيخ محمود شلتوت (رحمه الله) .

وقد سألنى الكثيرون أن أُبين لهم موقف الدين من هذه الامور.

أخبار يلوح عليها الزيف :

والواقع أن صدق هذه الأخبار لايكفى فيه مجرد سماعها ، ولامجرد رؤية النعش وهو محمول على الاعناق يتقهقر إلى الوراء، أو يتقدم إلى ألأمام ، فضلاً عن سماع طيرانه فى السماء، لايكفى سماع شيء من هذا فى تصديقه ، فالناس مولعون بتناقل الأخبار الغريبة ، وفيهم من هو قابل لتصديق كل شيء يسمعه ، فينقله ويتحدث به ويقسم عليه . والوثوق بسلامة نفوسهم من الإنفعالات الخاصة ، التى تورث الضعف فى أعصابهم ، وتجعلهم يتقهقهرون أو يندفعون إلى ألأمام بغير انتظام ، والوثوق بأنه ليس لهم نوايا خاصة فى إشاعة أن الميت له عند الله منزلة يبنى له بها ضريح ، وتصنع له مقصورة ، وتفتح أبوابه للزيارة والنذور وتقام له الموالد والليالى ، إلى غير ذلك مما يكون فى واقعه مورد جديد لحامليه ، وإلى من أوعز إليهم بايجاد هذا المظهر .

لم يطر الميت المحمول فى سيارة :

ومن الغريب أنا لم نسمع بذلك الا فى القرى ، حيث تُحمل الموتى على الاعناق ، والا فى عصورنا المتأخرة التى اتخذت فيها هذه المظاهر سبيلاً للارتزاق وسبيلاً للتغرير بضعفاء العقول ، فلم نسمعه عن ميت محمول فى سيارة أو قطار أو فى طائرة ، لم نسمعه عن باخرة قادمة من بيت الله الحرام ، وقد فاضت فيها روح حاج تقى نقى له بالله (تعالى) صلة خاصة ، لم نسمع أن جثته ثقلت أو امتنعت عن أيدى الذين يقذفونه فى البحر ، حتى يحفظ من الحيتان والاسماك ، ويدفن فى القبور العادية [١] .

لم يطر أحد من الصحابة :

لم نسمع شيئاً من ذلك عن أحد من الربانيين الذين ماتوا فى العصور ألأولى ، خير القرون ، وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة ، وحماة الاسلام من الصديقيين والشهداء والصالحين . وإذن فنحن فى حل من تكذيب كل ما نسمع من هذا القبيل ، ونرفضه ولانعنى بالبحث عن أسراره وأسبابه . والأنسان متى فارق الحياة انقطعت صلته بالدنيا وصار أمره لله وحده .

(١)قلت : الى كل من يعتقد ذلك عليك أن تضع ميتك الذى يطير فى الهواء ضعه امام القطار بالعرض وتنتظر مرور القطار فإنه يقطعه أرباً واتحداك أيها الغبى .

ومن غريب الأمر أن مثل هذه الأقاصيص المخترعة لاتروج، إلاَّ فى زمن التقهقر الفكرى ، وانصراف الناس عن العمل الجاد المثمر ، ولاتروج إلاَّ فى بيئات خاصة عرفت بالسذاجة وتصديق كل ما يقال .

وبعد [١] :

فنصيحتى للسائلين أن يتجهوا بأسئلتهم نحو ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم وليعلموا أن الحياة – حياة السائل ، وحياة المجيب، وحياة القارىء والمستمع أعز من أن تضيع فى السؤال والجواب عن طيران الموتى أو تقهقرهم أو تقدمهم ، وليس فى النعش سوى جثة هامدة ذهبت روحها إلى خالقها ، وهو وحده العليم بحالها ما لها وما عليها (﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾)[٢] .

١٢- الموالد لاتنفع الميت [٣] :

ماحكم الدين فى اقامة الموالد للمشايخ ووضع الشمع المناديل على مقاماتهم [٤] ؟ .

ابتداع الموالد فى عهود التأخر :

الموالد : هى هذه الحفلات الصاخبة ، أو المجتمعات السوقية العامة ، التى ابتداعها المسلمون فى عهودهم المتاخرة باسم تكريم الموتى ، واعلان قدرهم ومكانتهم ، عن طريق تقديم النذور والقرابين وذبح الذبائح وإقامة حفلات الذكر [٥] ، وعن طريق الخطب والقصص والمناقب والاناشيد ، التى تصور حياة الميت ، وتصف تنقله فى معارج الولاية ، ومايتحدث به الناس عنه ويضاف إليه من كشف وخوارق وكرامات .

تقام تلك الحفلات لاولياء المدن ، ولكثير من أولياء القرى ، وقد تقام حفلة الميلاد فى السنة الواحدة مرتين فأكثر ، ولهذه الموالد على العموم عشاق يضعونها فى مصاف الشئون الدينية التى يتقربون بها الى الله عن طريق الولى ، فيحفظون تواريخها ، ويهيئون طول العام لها ، حتى إذا ما حل وقتها تراهم يحزمون أمتعتهم ، ويرتحلون بقضهم وقضيضهم ، برجالهم ونسائهم ، بشيوخهم[٦] وبشبانهم ، ويلقون بأحمالهم – كما يقولون – على شيَّال الحمول ، صاحب المولد ، تاركين بيوتهم ومصالحهم فى قراهم ومزارعهم مدة تتراوح بين أسبوع وأسبوعين .

(١) الشيخ محمد شلتوت ص ٢٠١ . (٢) الأسراء : ٣٦ . (٢) بل بدعة وضلالة وفى النار .
(٤) راجع كتاب الفتاوى للامام الأكبر الشيخ محمود شلتوت (رحمه الله) صـ ١٩٣ .
(٥) حفلات النهيق . ينبحون النبح كالكلاب طريقهم ليس على الصواب
ليس فيهم من فتى مطبع فلعنة الله على الجميع (٦) شيوخ المنصر.

والمشايخ والاولياء - من جهة تعلق الناس بهم ، والعناية بموالدهم - على قيم مختلفة ودرجات متفاوتة فمنهم من يعم عند الناس جاهه ، ويمتد فى نظرهم سلطانه ، ويتسع صدره لكل ألوان الحياة ، ولكل رغبة من رغبات الطوائف[١]، حتى ولقد نرى حفلات المقامرين والمقامرات بجانب حفلات المدمنين والمدمنات ، وبجانبها حفلات الذاكرين والذاكرات ، والخليعين والخليعات ، والراقصين والراقصات ، ويجوس خلال الجميع المتسولون والمتسولات ، والنشالون والنشالات ، وكل ذلك يصنع فى الموالد ، وعليه تقام ، وإليها يهرع الناس باسم الولاية وتكريم المشايخ .

مباءة للمفاسد :

ومهما قال عشاق الموالد ، والمتكسبون بها ومروجوها - من أن فيها ذكر الله والمواعظ ، وفيها الصدقات ، واطعام الفقراء فان بعض[٢] ما نراه فيها ويراه كل الناس - من ألوان الفسوق ، وأنواع المخازى ، وصور التهتك ، والاسراف فى المال - يحتم على رجال الشئون الاجتماعية ، وقادة الاصلاح الخلقى والدينى المبادرة بالعمل على إنهائها ووضع حد لمخاريها ، وتطهير البلاد من وصمتها ، ولقد صارت بحق - لسكوت العلماء عنها ومشاركة رجال الحكم فيها - مباءة عامة تنتهك فيها الحرمات ، وتراق فى جوانبها دماء الاعراض ، وتمسخ فيها وجوه العبادة ، وتستباح البدع والمنكرات ، ولايقف فيها أرباب الدعارة عند مظهر أو مظهرين من مظاهر الدعارة العامة ، وانما ينكرون ويبتدعون ما شاء لهم الهوى من صور الدعارة المقوضة للخلق والفضيلة .

ومن أشد ما يؤلم ، أن ترى كثيراً من تلك المناظر الداعرة تطوق فى المدن ومعاهد العلم والدين ومساجد العبادة والتقوى ، على مسمع مرأى من رجال الحكم ورجال الدين وأرباب الدعوة والارشاد .

مقامات الاولياء :

أما وضع الشمع والمناديل على مقامات[٣] الأولياء فينبغى أن يعرف أولاً : أن الدين لايعرف شيئاً يقال له : «مقامات الاولياء» سوى مايكون للمؤمنين المتقين عند ربهم

(١) طوائف المجانين (٢) بل كل

(٣) لا يوجد شئ اسمه مقامات الأولياء بل قبور الموتى لأن النبى (ﷺ) له قبر وليس مقام

من درجات ، وأنما يعرف كما يعرف الناس أن لهم قبوراً ، وأن قبورهم كقبور سائر موتى المسلمين ، يَحْرُمُ تشييدها وزخرفتها وإقامة المقاصير عليها، وتحرم الصلاة فيها وإليها ، والطواف بها ، ومناجاة من فيها ، والتمسح بجدرانها ، وتقبيلها والتعلق بها ، ويحرم وضع أستار وعمائم عليها ، وايقاد شموع أو ثريا حولها ، وكل ذلك مما نرى ويتهافت الناس عليه ويتسابقون فى فعله على أنه قربة لله أو تكريم للولى أو قربة وتكريم - خروج عن حدود الدين ، وارتكاب لما حرَّمه الله ورسوله فى العقيدة والعمل، وإضاعة للأموال فى غير فائدة ، سبيل للتغرير بأرباب العقول الضعيفة ، وإحتيال على سلب الأموال بالباطل .

أما بعد - فهذا هو حكم الدين فى الموالد ، وهذا فيما يصنع بقبور الموتى . فمتى يتنبه المسلمون ويتقربون إلى الله بما يرضاه الله ، وتقرب به إليه أولياؤه الذين آمنوا وكانوا يتقون؟أ.هـ [١] .

(قلت) : أهدى هذه الفتوى للسادة الافاضل علماء الازهر والاوقاف وأقول لهم : اتقوا الله فى هدى النبى (ﷺ) .

١٣- ايقاد السرج على المقابر والكتابة عليها :

قد نهى الرسول (ﷺ) أيضاً عن ايقاد السرج ولعن من يفعل ذلك والدليل :

١- ما رواه الامام أحمد وغيره فى السنن عن ابن عباس أنه قال:(لعن الرسول (ﷺ) زائرات [٢] القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

ونهى أيضا عن الكتابة عليها والدليل :

مارواه أبو داود والترمذى عن جابر (رضى الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) «نهى أن تجصص القبور وأن يكتب عليها» .

ومعلوم أن الكتابة هنا كانت مجردة من شبهات الشرك . اذ لو كانت مخلة بعقيدة المسلم لكان التحريم أقرب من النهى . والظاهر أن الكتابة هنا عبارة عن اسم الميت ونسبه وما إلى ذلك بطريقة الزخرفة مما لم يأذن فيه الشرع لأن ذلك قد يؤدى إلى

(١) الآمام الشيخ محمود شلتوت ص ١٩٣ - ١٩٥ .
(٢) زائرات يعنى المكثرات وهى صيغة للمبالغة .

التعظيم والتفاخر والفتنة بالاموات وان كانت هى السبب الرئيسى للنهى - والله أعلم-.

قال الامام ابن القيِّم فى هذا الباب ما نصه :

فانظر الى هذا التباين العظيم بين ما شرَّعه رسول الله (ﷺ) وقصده :

من النهى عما تقدم ذكره فى القبور ، وبين ما شرَّعه هؤلاء وقصدوه .

ولاريب أن فى ذلك المفاسد ما يعجز العبد عن حصره .

فمنها : تعظيمها والافتتان بها . ومنها : اتخاذها عيداً - ومنها : السفر مشابهة عبادة الاصنام بما يفعل عندها : من العكوف عليها ، والمجاورة عندها ، ومنها : تعليق الستور عليها وسدانتها [1] ، وعُبَّادها يرجحون المجاورة عندها على المجاورة عند المسجد الحرام ويرون سدانتها أفضل من خدمة المساجد ، والويل عندهم لقيِّمها ليلة بطفىء القنديل المعلق عليها .

ومنها : النذر لها ولسدنتها .

ومنها : اعتقاد المشركين أن بها يكشف البلاء والنصر على الأعداء ويستنزل غيث السماء . وتفرج الكروب وتقضى الحوائج وينصر المظلوم . ويجار الخائف إلى غير ذلك.

ومنها : الدخول فى لعنة الله (تعالى) ورسوله باتخاذ المساجد عليها أو إيقاد السرج عليها .

ومنها : الشرك الأكبر الذى يفعل عندها .

ومنها : ايذاء أصحابها بما يفعله المشركون بقبورهم فإنهم يؤذيهم ما يفعل عند قبورهم ويكرهونه غاية الكراهة .

---

(١) السادن : الخادم .

قال (تعالى) :

﴿ ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ۝١٧ قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا ﴾ (١) .

وقال (تعالى): ﴿ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ﴾(٢) .

﴿ وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ﴾ (٣)

وقال (تعالى) :

﴿ ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ۝٤٠ قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ﴾ (٤) .

ومنها : مشابهة اليهود والنصارى فى اتخاذ المساجد والسرج عليها .

ومنها : محاداة الله ورسوله ومناقضة ما شرعه فيها .

ومنها : التعب العظيم مع الوزر الكثير والاثم العظيم .

ومنها : إماتة السنن وإحياء البدع .

ومنها : تفضيلها على خير البقاع وأحبها إلى الله . فإن عُبَّاد القبور يعطونها من التعظيم والاحترام والخشوع ورقة القلب والعكوف بالهمة على الموتى مالا يفعلونه فى المساجد ولا يحصل لهم فيها نظير ، ولاقريب منه .

ومنها : أن ذلك يتضمن عمارة المشاهد (٥) وخراب المساجد ودين الله الذى بعث به رسوله يضد ذلك ولهذا لما كانت الرافضة من أبعد الناس عن العلم والدين عمَّروا المشاهد وخربوا المساجد.

---

(١) الفرقان : ١٧ - ١٨ . (٢) الفرقان : ١٩ . (٣) المائدة : ١١٦

(٤) سبأ : ٤٠ - ٤١ . (٥) يقصد : الأضرحة .

ومنهـا : أن الذى شـَّرعه الرسـول (ﷺ) عند زيارة القـبور : إنما هو تذكـر الآخرة والاحسـان إلى المزور بالدعاء له والـترحم عليه ، والاستـغـفار له ، وسـؤال العاقـبة له فيكون الزائر محسناً إلى نفسه وإلى المـيت فقلب هؤلاء المشركون الأمر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاؤه به، وسؤاله حوائجهم واستنزال البركات منه ، ونصره لهم على الاعـداء . ونحو ذلك فصـاروا مسيئين إلى نفـوسهم وإلى الميت ولو لم يكن إلاَّ بـحـرمـانه بركـة مـا شـَّرعـه الله (تعـالى) من الـدعـاء والتـرحم عليـه والاستغفار له ...

١٤- الصلاة عند القبور لا تنفع الميت :

١ - وليعلم أيضا أن الصلاة عند القـبور قد نهى عنها النبى(ﷺ) لايصح لـرجل أن يتـحراها ويصلى عندها . والـدليل ما رواه الأمـام البخـارى فى صحـيحـه أن عمـر بن الخطاب رأى أنس إبن مالك يصلى عند القبر فقال له : « القبر . القبر» يفهم من ذلك أن عمـر بن الخطاب والصـحابة (رضـوان الله عليهم) كـان عندهم علم مسـبق بالتـحريم والدليل أنه عندما صاح عـمر بن الخطاب قائلاً لأنس «القبر . القـبر» لم يصر أنس على ما كان عليه بل تنبـه وابتعد ليدل ذلك أيضاً على أن الصحابى أنس بن مـالك لم يتعمد الصلاة عنده . ويحمل ذلك على أنه لم يرى القبر .

٢- رورى الامام مسلم فى صحيحه عن أبى مرثد الغنوى أن رسول الله (ﷺ) قـال : لاتصلوا إلـى القبـــر ولاتجلسوا عليه.

قال المناوى فى فـيض القدير : أى مـستقـبلين إليه لما فـيه من التعظيم الـبالغ لانه من مرتبة المعبود .

وإلى ذلك ذهب ألإمام النووى حـيث قال فى تعليـقه على هذا الحديث : «فـيه دليل على تحريم الصلاة إلى القبر لظاهر النهى».

وقـال الشيخ مـحمـد بن اسمـاعـيل الصنعانى فى سـبل السـلام : تعليقـاً على هذا الحديـث أيضاً «... وفـيه دليل على النهى عن الـصلاة المقـدار الذى يكون به النهى عن الصلاة إلى القبر والظاهر أنه ما يعد مستقبلاً له عرفاً» .

ومن ثم فإنه يجوز للمسلم أن يصلى إذا كان القبر عن يمينه أو يساره أو خلفه . ولايجوز له أن يصلى على القبر إن كان مستوى بالأرض . كما لايجوز له أيضاً أن يصلى إلى القبر - أى يكون القبر بينه وبين القبلة - وذلك لما فى الحديث السابق ذكره ورواية أنس بن مالك (رضى الله عنه) . أما بالنسبة لهذه الاضرحة والتى بنيت داخل حجرات خاصة خارج المساجد فلا يجوز الصلاة فيها على الاطلاق . سواء كان المصلى على يمين أو يسار أو خلف القبر وذلك لأنه ترك ساحة المسجد والتى ماجعلت إلاّ للصلاة . فيكون عدم الجواز هنا من قبيل اتخاذ المقبرة مسجد .

أما اذا تعمد أحد الصلاة فى الحجرة التى بها الضريح لأجل التماس البركة . أو لاعتقاده بأن صلاته فى الحجره أفضل لأجل وجود - المقبور - فيها فهذا هو عين الشرك بلا خلاف ولبسط الكلام فى هذه المسألة . فقد تكلمنا عليه فيما مضى .

١٥- النذر للاضرحة لاينفع الميت [1] :

وياليت الأمر وقف بهؤلاء عند هذا الحد فحسب . الا أن هؤلاء جعلوا من أموالهم حقاً معلوماً (للميت) وليس للسائل والمحروم . فتراهم يقطعون مئات الاميال خصيصاً لوضع (المعلوم) فى صندوق النذور . راجين أن يتقبل منهم (الميت المقبور) فيحدث لهم الفرح والسرور . ولو لا إعتقادهم فى أن هذا النذر الذى وضعوه فى صندوق النذور سينفعهم فى الدنيا والآخرة ما وضعوه .. لأن ما من رجل يبذل من ماله شيء إلاّ وهو معتقد أن مابذل سيعود عليه بالنفع . وإلاّ لماذا يبذل ماله ؟ والحقيقة أن مثل هذا النذر تضييع للمال وليس للناذر بهذه الطريقة أى أجر على ما نذر إذ لو كان يريد التصدق حقاً لكان أولى به أن يتحرى ذوى القربى واليتامى والمساكين وكل من له حق فى الصدقة . حتى يفوز بالأجر ويسعد برضاء الله (سبحانه وتعالى) وان كان القابض للنذر أيضاً حرام عليه ماقبضه . لأنه أخذ مال الناذر بغير حق وليس فى مقابلة شيء . أى أخذه بالباطل .

وفى هذا دليل آخر على أن الناذر يضيِّع ماله بغير حق . اذ أنه يضع ماله فى أيدى من لايستحقه . وحتى نقف على الحقيقة فى هذا الأمر . فإلى ما أثر عن رسول الله (ﷺ) فيما يتعلق بالنذور .

---

(١) لان النذر عبادة والعبادة لاتجوز الا للخالق (عز وجل) .

١ – عن ابن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) قال : أو لم ينهوا عن النذر ؟ أن النبى (ﷺ) قال : (ان النذر لايقدم شيء ولايؤخر . وانما يستخرج من البخيل) [١] .

٢ – روى أيضاً عن عائشة (رضى الله عنهما) أن النبى(ﷺ) قال : (من نذر أن يطع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه . فلا يعصيه) [٢] .

فهذان حديثان صحيحان عن الامام البخارى (رضى الله عنه) .. يدل الأول على أن النذر لايقدم ولايؤخر وإنما يستخرج من البخيل ، ويدل على أن النذر طاعة الله (تعالى). وليس لمعصيته .

٣– وعن طارق بن شهاب (رضى الله عنهما) أن رسول الله(ﷺ) قال :

(دخل الجنة رجل فى ذباب . ودخل النار رجل فى ذباب – قالوا : كيف ذلك يارسول الله ؟ قال : مر رجلان على قوم لهم صنم لايجوزه أحد حتى يقرب له شيء . فقالوا لاحدهما : قرِّب .. فقال: ليس عندى شيء أقربه . فقالوا له : قرب ولو ذباباً فقرب ذباباً فخلُّوا سبيله فدخل النار – وقالوا للأخر: قرب قال :ما كنت لاقرب لاحد شيئاً من دون الله – فضربوا عنقه فدخل الجنة [٣] .

فانظر يا أخى المسلم إلى هذا الحديث القيِّم وأُنظر إلى أى مدى يكون النذر لغير الله محرماً بل ويوجب دخول النار .. وأُنظر إلى أى مدى كان الاخر متمسك على أن لايقرب شيء وذلك لخطورة ما وقع فيه صاحبه . بل فضَّل أن يقتل فى سبيل الله على أن لا يوافقهم على مايدعونه إليه .

وليعلم أيضاً أن الذى دخل النار لكونه قرب ذباباً . كان مسلماً إذ لو لم يكن مسلم ما كان هناك داعى لان يقول رسول الله (ﷺ) (فدخل النار) .

وليعلم أيضاً أنه لافرق بين من يقرب نذراً لصنم ومن يقرب نذر لضريح من الاضرحة .

لان عمل القلوب واحد وهو : النذر لغير الله ، وما دام عمل القلوب واحد فالمصير واحد أيضاً :

(١) رواه البخارى .
(٢) صحيح الجامع برقم ٦٥٦٥ .
(٣) رواه الامام أحمد .

(هذا فى حالة إصرار المسلم على هذه المعصية إلاَّ أن يتوب منها) .

فإذا كانت النار قد وجبت على من ينذر لغير الله شيئاً – ولو كان هذا الشىء مجرد ذباباً فكيف بمن يقربون ألأبقار والأغنام والأموال لغير الله أيضاً ؟

قال الشيخ قاسم الحنفى فى شرح دور البحار :

النذر الذى ينذره العوام على ما هو مشاهد كأن يكون للإنسان غائب أو مريض أو له حاجة ، فيأتى إلى بعض الصلحاء (١) ويجعل على رأسه ستره ويقول ياسيدى فلان ، إن رد الله غائبى أو عوفى مريضى أو قضيت حاجتى لك من الذهب كذا أو الطعام كذا أو من الماء كذا أو القمح والزيت فهذا النذر باطل بالاجماع لوجوه منها : أنه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لايجوز لانه عبادة والعبادة :لاتكون لمخلوق ومنها أنه ظن أن الميت يتصرف فى الامور دون الله (تعالى) واعتقاد ذلك كفر إلى أن قال فما يأخذه من الدراهم والشمع والزيت وغيرها وينقل إلى ضرائح الاولياء (٢) تقرباً إليها ، فحرام باجماع المسلمين .

١٦- الذبح للاضرحة لاينفع الميت(٣) :

وهكذا الحال أيضاً لمن يأتون بالنحائر أمام الاضرحة . فإذا ما رأيت القبورى من هؤلاء يجر وراءه ما قصده للنحر . بل تراه يصرِّح بلا خجل أن ماقصده للنحر إنما هو – لسيده فلان – وهذا مما لاشك فيه شرك بيِّن ومخالفاً لما جاء به كتاب الله من آيات بيِّنات . والدليل قول الله (تعالى) :

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾ (٤) .

ويقول (تعالى) : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾(٥) .

ويقول (تعالى) :

﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ ﴾(٦) .

---

(١) من أصحاب الأضرحة .

(٢ الولاية ليست حكداً على الأموات بل أن المؤمن الصالح الذى على قيد الحياة فهوولى .

(٣) قال (ﷺ) : (ملعون من ذبح لغير الله) .

(٤) الأنعام :آية ١٣٦

(٥) الكوثر : آية ٢

(٦) الأنعام : آية ١٦٢ .

وربما يقول آخر أني أقصد بالذبح هنا أهل الله وهو لايدرى أنه يفر من الحقيقة التى يخفيها بداخله . لأنه لو قصد أهل الله حقاً بما نحر . لما قصد القبر وذبح عنده بعد أن تحمل أعباء السفر ومشقته . هذا بخلاف وجود أهل الله فى كل مكان وليس عند ضريح الميت فحسب .

وإن كان من يقول ذلك يخفي . وراءه عقيدة فاسدة إلاً أنها لاتخفى على من شم رائحة العلم . ولو لا إعتقاده بأن مانحره أمام الضريح أنفع من أن ينحر فى أى مكان آخر ماكان له أن ينحر .

وليعلم أن رسول الله (ﷺ) نهى الناس أن ينحروا عند تلك الأماكن قبل أن ينحروا عندها .

والدليل :

– عن عمر بن سعيد عن أبيه عن جده أن امرأة قالت : يارسول الله إنى نذرت أن أنحر بمكان كذا وكذا مكان يذبح فيه أهل الجاهلية قال:هل فيه وثن يعبد ؟ . قالت ! لا قال: أوفى بنذرك[1] .

٢– عن ثابت بن الضحاك (رضى الله عنه) قال : نذر رجل أن ينحر أبل ببوانه[2] فسئل الرسول (ﷺ) فقال : هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قال : لا قال : فهل كان فيها عيداً من أعيادهم ؟ فقال لا: فقال الرسول (ﷺ) : أوفى بنذرك فإنه لاوفاء للنذر فى معصية الله ولا فيما لايملك ابن آدم) .

فانظر رحمك الله إلى الرسول (ﷺ) وهو يبعد كل شبهات الشرك والتردى فى عادات الجاهلية . فبرغم أن الرجل ما كان سيذبح . إلاَّ لله . لم يرخص له الرسول (ﷺ) فى أن يذبح إلاَّ بعد أن تأكد من أن المكان الذى سيذبح فيه كان خالياً أيضاً من أفعال المشركين .

وأعتقد أنه بعد هذا الهدى المنير – علمنا حقيقة هؤلاء الذين يأتون بذبائحهم عند الاضرحة قائلين أن هذه الذبائح –لأسيادنا !

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) بوانة – اسم مكان أو قرية .

٣- روى الإمام على (رضى الله عنه) قال : حدثنا رسول الله (ﷺ) بأربع كلمات : (لعن الله من ذبح لغير الله . لعن الله من لعن والديه . لعن الله من آوى محدثا . لعن الله من غير منار الارض)(١).

هذا الحديث يبين أيضا أن من ذبح لغير الله فهو ملعون (٢) من الله ورسوله (ﷺ)كالذى يقول !هذا لسيدى فلان وهذا لسيدى فلان - أما قوله لعن الله من لعن والديه - أى يسب الرجل والدىَ الآخر فيسب الاخر والديه . فيكون الاول بذلك لعن والديه أما قوله : لعن الله من آوى محدثاً أى لعن الله من يستر رجل أحدث أمراً فيه حق لله أو فيه حق للعباد . أما قوله : لعن الله من غيرَ منار الارض - فمعناه الذى يضيع الحدود بين الجار وجاره فيضم الرجل جزء من أرض جاره إلى أرضه بتغيير الحد الذى يفصل بينهما .

النهى عن الذبح عند القبور عامة والدليل ما رواه أبوداود فى السنن عن الرسول (ﷺ) أنه قال «لاعقر فى الاسلام» .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتاب - اقتضاء الصراط المستقيم فى مخالفة أصحاب الجحيم : وأما الذبح هناك فمنهى عنه مطلقا ذكره أصحابنا - يقصد الحنابلة - وغيرهم لهذا الحديث «لاعقر فى الاسلام كانوا إذا مات لهم الميت نحروا جذوراً على قبره فنهى النبى (ﷺ) " عن ذلك وكره أبو عبدالله أكل لحمه .

قال أصحابنا : وفى معنى هذا ما يفعله كثير من أهل زماننا فى التصدق عند القبر بخبز أو نحوه .

١٧- وضع الجريدة على القبر لا ينفع الميت :

لاُيشرَع وضع الجريدة ولا الزهور فوق القبر ، وأما ما رواه البخارى وغيره عن ابن عباس أن النبى (ﷺ) مرّ على قبرين فقال : «انهما يعذبان وما يعذبان فى كبير ، أما هذا فكان لايستنزه من البول وأما هذا فكان يمشى النميمة» ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً وقال : «لعله يخفف عنهما مالم

(١) رواه مسلم .

(٢) ملعون أى مطرود من رحمة الله (تعالى) الا أن يتوب «قلت» أهدى ذلك لما يسمى بالطرق الصوفية عباد القبور .

يبسا» فقد أجاب عنه الخطابى بقوله : وأما غرسه شق العسيب على القبر ، وقوله : «لعله يخفف عنهما مالم ييبا» فإنه من ناحية التبرك بأثر النبى[١] (ﷺ) ودعائه للتخفيف عنهما وكأنه (ﷺ) جعل مدة بقاء النداوة فيهما حداً لما وقعت به المسألة من تخفيف العذاب عنهما، وليس من أجل أن فى الجريد الرطب معنى ليس فى اليابس . والعامة فى كثير من البلدان تغرس الخوص فى قبور موتاهم وأراهم ذهبوا إلى هذا وليس لما تعاطوه وجه وما قاله الخطابى صحيح ، وهذا هو الذى فهمه أصحاب رسول الله (ﷺ) اذا لم ينقل عن أحد منهم أنه وضع جريداً ولا أزهاراً على قبر سوى بريدة ألاسلمى ، فإنه أوصى أن يجعل فى قبره جريدتان . رواه البخارى . ويبعد أن يكون وضع الجريد مشروعاً ويخفى على جميع الصحابة ماعدا بريدة .

قال الحافظ فى الفتح : وكأن بريدة حمل الحديث على عمومة ولم يره خاصاً بذلك[٢] .

قال ابن رشيد : ويظهر من تصرف البخارى أن ذلك خاص بهما ، فلذلك عقبه بقول ابن عمر حين رأى فسطاطاً على قبر عبدالرحمن : انزعه ياغلام فإنما يظله عمله ، وفى كلام ابن عمر ما يشعر بأنه لاتأثير لما يوضع على القبر بل التأثير للعمل الصالح . وقال الشيخ فى كتابه هذه دعوتنا [٣] : " أما وضع الجريد على القبر فقد كان خصوصية لرسول الله (ﷺ) - فعلها مرة على قبر الشخصين ولم يفعلها بعد ذلك لأحد ولم يقم أحد من الصحابة بفعلها وذكر العلماء أنها كانت مجرد شفاعة منه لدى الله (عز وجل) لتخفيف العذاب عنهما وقبل الله رجاءه فيهما لمدة محددة نص عليها فى الحديث ، مالم ييبسا ، أى ما دامت الجريدتان . خضراوين . انتهى .

١٨- مآتم الاربعين بدعة سيئة [٤] .

قال فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية الاسبق فى فتاويه : هذه بدعة سيئة لم تكن فى عهد النبوة ، ولافى عهد الصحابة والتابعين وهى خير العهود وهم أفضل القرون ، بل لم تكن معروفة عند جمهور المسلمين فى بلادنا وغيرها إلى

(١) العبرة باليد الشريفة التى وضعت الجريدة وأكثر أهل العلم أن هذه خصوصية من خصوصيات المصطفى (ﷺ) - انظر كتاب «هذه دعوتنا» لفضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهرى
(٢) والحديث حُجه عليه لأنه من خصوصيات النبى (ﷺ) .(٣) الشيخ عبد اللطيف مشتهرى (رحمه الله)
(٤) بيناه فى كتابنا «الابداع فى مضار المبتدعات . وضلالة لأن النبى (ﷺ) لم يشرع ذلك.

عهد غير بعيد ، وإنما هى بدعة مستحدثة دخيلة لايشهد لها أصل من أصول الدين فهى مذمومة منكرة ، فيها تكرار العزاء وهو غير مشروع لحديث (التعزية مرة) ذكره الشوكانى فى نيل الاوطار . وفيه إضاعة الأموال فى غير وجهها المشروع فى حين أن الميت كثيراً ما تكون فى ذمته ديون أو حقوق لله (تعالى) لاتتسع موارده للوفاء بها مع تكاليف بدعة المآتم ، وقد يكون الورثة فى أشد الحاجة إلى هذه الأموال ومع هذا يقيمون هذه المآتم استحياء من الناس ، ودفعاً للنقد ، وكثيراً ما يكون فى الورثة قُصَّر يلحقهم الضرر بتبديد أموالهم فى هذه البدعة التى يقصد بها غالباً الفخار والسمعة والتباهى بالغنى .

ولهذا أهبنا بالمسلمين أن يقلعوا عن هذه العادة الذميمة التى لاينال الميت منها رحمة أو مثوبة بل ، لاينال الحى منها سوى المضرة فى المال والدين وأن يعلموا أن لاأصل لها فى الدين .

قال (تعالى) ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾[١] .. والاتباع هو الخير والابتداع هو الشر ، والوقوف عند حدود الله شعار المؤمنين الصادقين.

وقد أوردنا هذا فى فتونا[٢] التى أصدرناها بدار الافتاء المصرية فى ١٣ من شوال سنة ١٣٦٦هـ (٢٩ أغسطس ١٩٤٨م) ثم بعد ذلك أخبرنى صديق ثقة أنه لم يقم فى المملكة العربية السعودية مأتم الأربعين لـلملك (عبدالعزيز آل سعود) : طيب الله ثراه اتباعاً للسنة المطهرة ، وأن الملك سعود حين علم بما اعتزمه المسلمون فى سوريا من إقامة مأتم الاربعين فى المفوضية السعودية أبى ذلك وأعلن أن ذلك لايجوز شرعاً بل هو بدعة وأنه لايرضى أن تقوم للبدعة قائمة باسم والده (رحمه الله)

والعجيب من أقوام يحبون ما درجوا عليه من البدع على غرار أولئك الذين قالوا : ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[٣] ويميتون ما مضت به السنة

(١) الحشر : ٧ . (٢) الشيخ حسنين مخلوف (رحمة الله) .
(٣) الزخرف : آية ٢٢ .

المطهرة وقد قال (تعالى) : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[١] وقال (تعالى) : (من يطع الرسول فقد أطاع الله)[٢] نسأل الله لنا ولهم الهداية والتوفيق والله أعلم . انتهى.

وقال الشيخ الامين فى فتاويه [٣] :

(قلت) يجب على كل مسلم عاقل أن يسعه ما وسع النبى(ﷺ) لقول الله (تعالى) ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤] .

وفى الصحيحين عن عائشة (رضى الله عنها) أن النبى (ﷺ) قال : من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . وفى رواية لمسلم عن عائشة (رضى الله عنها) : من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد . وروينا أيضاً فى ابن ماجة عن حذيفة قال : قال رسول الله (ﷺ) : لا يقبل الله لصاحب بدعه صدقة ولاحجاً ولاعمرة ، ولاجهاد ، ولاصرفًا اولا عدلاً . يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين [٥] ، وجاء فى الحديث لصحيح «وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار» وقال الإمام محمد عبده مفتى الديار المصرية : (وليس فى الاسلام بدعة حسنة ولاعبرة بقول من قال أن فى الاسلام بدعة حسنة ولا عبرة يقول من قال أن فى الأسلام بدعة حسنة، إعلم يا أخى هدانا وهداك الله أن القرآن لم ينزل للموتى بل هو شريعة اسلامية والشريعة الإسلامية تنفذ على الأحياء لقوله (تعالى) : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا [٦] وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[٧] وأوجه النداء الى جميع المقرئين ما حكم (كان) فى الآية ٧٠ من سورة يس فى اللغة العربية ؟

---

(١) المائدة : آية ٩٢ .
(٢) النساء : آية ٨٠ .
(٣) الشيخ أمين محمود خطاب السبكى .
(٤) آل عمران : آية ٣١ .
(٥) ابن ماجة الجزء الأول حديث رقم ٤٩ .
(٦) كان فعل ماضى: أى ينفع الذى كان يحفظه ويعمل به على قيد الحياة . أُنظر تفسير ابن كثير لسورتى الملك والاخلاص، مع العلم أن جميع الاحاديث الوارده فى فضل سورة يس ضعيفة جداً .
(٧) يس : آية ٦٩ - ٧٠ .

الفصل الثانى

١-فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن [(١)]

١ - أخرج الحاكم وابن ماجة والبيهقى وهناد فى الزهد ، عن هانئ مولى عثمان قال «كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته ، فيقال له : تذكر الجنة والنار فلا تبكى ، وتبكى من هذا ؟ فيقول : إن رسول الله (ﷺ) قال : إن القبر أول منازل الآخرة،[(٢)] فإن نجا منه فما بعده أيسر منه . وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه» . وقال رسول الله (ﷺ) : «وما رأيت منظراً إلا والقبر أفظع منه» .

٢ - وأخرج ابن ماجة ، عن البراء قال : «كنا مع رسول الله (ﷺ) فى جنازة فجلس على شفير قبره فبكى وأبكى حتى بل الثرى ، ثم قال :«ياإخوتى لمثل هذا فأعدوا»» .

٣- وأخرج أحمد والنسائى وابن ماجة ، عن ابن عمرو قال : تُوفى رجل بالمدينة ، فصلى عليه رسول الله (ﷺ) فقال : «ياليته قد مات فى غير مولده» ، فقال رجل من الناس : لم يارسول الله؟ قال : إن الرجل إذا تُوفى فى غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره فى الجنة» .

٤ - وأخرج أبوالقاسم بن منده ، عن ابن مسعود قال : «قال رسول الله (ﷺ): «يفسح للغريب فى قبره كبعده عن أهله» .

٥- وأخرج ابن منده ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (ﷺ) : «إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار» .

٦ - وأخرج البيهقى فى عذاب القبر ، وابن أبى الدنيا عن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله (ﷺ) «القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة» .

٧-وأخرج ابن منده ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله (ﷺ) قال: «المؤمن فى قبره فى روضة خضراء يرحب قبره سبعين ذراعاً وينور له كالقمر ليلة البدر» .

٨ - وأخرج على بن معبد ، عن معاذة قالت : قلت لعائشة (رضى الله عنها) : ألا تخبرينا عن مقبورنا مايلقى وما يصنع به ؟ فقالت ان كان مؤمناً فسح له فى قبره أربعون ذراعاً .

---

(١) أخذت جميع أحاديث هذا الباب من شرح الصدور للإمام السيوطى (رحمه الله) ص١٦٢عليه تقع مسئوليتها .
(٢) لنا كتاب بهذا الاسم

٩- قال القرطبي : وهذا إنما يكون بعد ضيق القبر والسؤال ، وأما الكافر فلا يزال قبره ضيقاً عليه ، وقوله (ﷺ) في القبر : «وأنه روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز ، وان القبر يملأ على المؤمن خضراً، وهو العشب من النبات ، وقد عينه ابن عمر ، وفي حديثه أنه الريحان ، وذهب بعض العلماء إلى حمله على المجاز ، وأن المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه ، وأمنه وطيب عيشه، وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره ، كما يقال: فلان في الجنة إذا كان في رغد من العيش وسلامة ، وكذا في ضده . قال القرطبي : والأول أصح .

١٠- وأخرج أحمد في الزهد ، وابن أبي الدنيا في كتاب «القبور» عن وهب بن منبه قال : كان عيسى(عليه السلام) واقفاً على قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه ، قال عيسى : كنتم في أضيق منه في أرحام أمهاتكم ، فإذا أحب الله (تعالى) أن يوسع وسع .

١١- وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن

أبي غالب صاحب أبي أمامة : في الشام حضره الموت ، فقال لعمه : أرأيت لو أن الله دفعني إلى والدتي ما كانت صانعة بي ؟ فقال : اذن والله كانت تدخلك الجنة ، قال : فوالله أرحم بي من والدتي ، فقبض الفتى ، فدخلت القبر مع عمه ، فقمنا باللبن ،[1] فسويناه عليه ، فسقطت منه لبنة ، فوثب عمه فتأخر ، فقلت : ما شأنك ؟ قال : ملىء قبره نوراً وفسح له مد بصره» .

وأخرج من طريق محمد بن أيان ، عن حميد قال : كان لي ابن أخت فذكر شبيها بهذه الحكاية ، إلاَّ أنه قال : فاطلعت في اللحد ، فإذا هو مد بصري ، قلت لصاحبي : رأيت ؟ قال : نعم فليهنك ذلك قال : فظننت أنه بالكلمة التي قالها .

١٢- وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت ، عن أبي بكر بن مريم عن الاشياخ ، قال كان شيخ من بني الحضرمي بالبصرة ، وكان شيخاً صالحاً وكان له ابن أخ يصحب القينات ،[2] فكان يعظه فمات الفتى ، فلما أنزله عمه في قبره ، فسوى عليه التراب

(١) الطوب .
(٢) القينات أي المغنيات والراقصات واللهو .

شك في بعض أمره ، فنزع بعض اللبن ونظر في قبره ، فإذا قبره أوسع من جبانة البصرة، وإذا هو في وسط منها فرد عليه اللبن ثم سأل امرأته عن عمله ، فقالت : كان إذا سمع المؤذن يقول : أشهد أن لا إله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأنا أشهد بما شهدت به ، وألقنها من يتولى عنها .

١٣- روى بن أبي الدنيا في أهوال القبور عن رجل حفار للقبور قال: حفرت قبرين[1] وكُنت في الثالث ، فاشتد عليَّ الحر ، فألقيت كسائي[2]على ماحفرت واستظللت فيه[3]فبينما أنا كذلك إذ رأيت شخصين على فرسين أشهبين ، فوقفا على القبر الأول ، فقال أحدهما لصاحبه : أكتب ، فقال : وما أكتب ؟ قال فرسخ في فرسخ [4]، ثم تحولا إلى الأخر ، فقال : أكتب ، فقال : وما أكتب ؟ قال : مدُّ البصر ثم تحولا إلى الأخر الذي أنا فيه ، فقال : أكتب ، قال : وما أكتب ؟ قال : فتر في فتر[5]، فقعدت أنظر الجنائز فجيء برجل معه نفر يسير ، فوقفوا على القبر الأول . قلت : من هذا الرجل ؟ قالوا : إنسان قراب يعني سقاء ذو عيال ، ولم يكن له شيء ، فجمعنا له دراهم ، فقلت : ردوا الدراهم على عياله ، ودفنته ثم أتي بجنازة ليس معها إلاَّ من يحملها فسألوه عن القبر فجاءوا الى القبر الذي قالا مد البصر . قلت : من هذا الرجل؟ فقالوا : إنسان غريب مات على مزبلة ، ولم يكن معه شيء ، فلم أخذ منهم شيئاً ودفنته وقعدت أنظر الثالث ، فلم أزل انتظره إلى العشاء ، فأتي بجنازة امرأة لبعض القواد [6]، فسألتهم الثمن ، فضربوا برأسي ، ودفنوها فيه[7].

١٤ - وأخرج ابن الدنيا ، عن جعفر بني سليمان قال : شهد رجل ميتاً يدلى في حفرته ، فقال : ان الذي سهل على الجنين في بطن أمه قادر أن يسهل عليك .

١٥- وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق أبي غطفان المري قال : قال عمر : يارسول الله ، لو فزعتنا أحياناً لفزعنا ، فكيف بظلمة القبر وضيقه؟ فقال رسول الله (ﷺ) : «إنما يتوفى العبد على ماقبض عليه» .

---

(١) بقرافة مصر (٢) الملابس الخارجية .
(٣) أي نام فيه (٤) الفرسخ إثلاثة أميال والميل ١٧٤٨ متراً فيكون الفرسخ ٥٥٤١ متراً.
(٥) الفتر : ما بين الإبهام والسبابة. (٦) يعني زوجها باشا أو صاحب نفوذ .
(٧) أي دفنوا المرأة ولم يعطوه شيئاً .

١٦ - وأخرج الآجرى فى كتاب «الغرباء» عن الصلت بن حكيم قال: حدثنى أبو يزيد رجل من أهل البحرين قال : غسَّلت رجلاً ميتاً بالبحرين، فإذا مكتوب على لحمه طوبى لك ياغريب ، فذهبت أنظر، فإذا هو بين الجلد واللحم .

١٧ - وأخرج ابن عساكر فى تاريخه ، عن عبدالرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبى معيط قال : حضرت جنازة الأحنف بن قيس فكنت فيمن نزل قبره ، فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصر . فأخبرت بذلك أصحابه فلم يروا ما رأيت .

١٨ - وأخرج أبوالحسن بن السرى فى كتاب «كرامات الأولياء» عن ابراهيم الحنفى قال : صلب الحجاج مهانة الحنفى على بابه وكان يصلب القراء على أبوابهم ، فكنا نرى الضوء عنده فى الليل.

١٩ - وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وأبو داود فى سننه ، عن عائشة (رضى الله عنها) قالت : لما مات النجاشى كنا نحدِّث أنه لايزال فى قبره نور .

بدع حول القرآن

١ - الغاية من إنزال القرآن [1]:

ليس من شك فى أن القرآن أنزل على محمد (ﷺ) لغرض من أسمى الأغراض وأنبلها ، وهو هداية الناس إلى الحق عن طريقه، وأخراجهم مما هم فيه من الظلمات إلى النور .

أنزله الله (تعالى) ليطهر القلوب من رجس الخضوع لغيره ، ويرشد الناس إلى العقائد الصحيحة ، وإلى العلوم النافعة ، وإلى الأخلاق الفاضلة التى تحفظهم وتحفظ المجتمع من مزالق الهوى والشهوة ، وأنزله أيضاً ليرشد الناس إلى الاعمال الصالحة التى تسمو بالفرد والمجتمع الى مكانة العزة والكرامة .

وقد أرشد القرآن نفسه إلى هذه الغاية أو الغايات فى كثير من الأيات فقال (تعالى): ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [2]. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] .

(١)الفتاوى للشيخ محمود شلتوت (رحمة الله)٢٠٥ . (٢)المائدة : ١٥-١٦
(٣) يونس : ٥٧

وبذلك كان القرآن شافياً لأمراض القلب التى تُفسد على الإنسان حياته .

وأمراض الصدور : جهل بالحق ، وشبهة تضعف الايمان ، وقد تضمن القرآن (الكريم) بنصوصه وارشاداته ما يعالج البشرية من جهلها وشبهها وشهواتها .

ولم يختلف المسلمون الأولون فى هذه الحقيقة ، بل آمنوا بها وحددوا الغاية التى لأجلها نزل القرآن ، فأقبلوا على حفظه ودرسه ، يستخرجون نفائسه ، ويتعرفون أحكامه ، ثم أخذوا يعالجون به القلوب من رجس العقائد الباطلة والأخلاق الفاسدة ويدفعون به المجتمع إلى سبل الخير والفلاح .

ومن هذا نعلم ما كان للقرآن (الكريم) من أثر وتوجيه فى حياة المسلمين الاولين ، بيد أن المسلمين بعد ذلك مالبثوا أن انحرفوا بالقرآن عما أنزل لأجله ، واستخدم لاغراض لاتمت بأوهى الأسباب إليه ، ولاهى مما ينبغى أن تستخدم أو تتخذ طريقاً إليه .

٢ - انحراف بالقرآن عن وجهته :

إنحرف بعض المسلمين المتأخرين بالقرآن (الكريم) إلى جهة أُخرى لم يتجه بها أحد من المسلمين الاولين (١) والسبب فى هذا الإنحراف هو ما منى به العلماء من التعصب المذهبى ، إذ حملهم هذا على الاكتفاء بما وصل إلى أيديهم من تراث السابقين ، وقالوا ، ان السابقين كفونا مؤونة البحث فى آى الذكر الحكيم استنباطاً لحكم شرعى أو تفسيراً لأية ، وجعلوا بينهم وبين النظر فى الكتاب حجاباً كثيفاً من التقليد والتعصب للمجتهدين السابقين اعتزوا بفضلهم وتابعهم المسلمون فى فهمهم واتجهوا بالقرآن (الكريم) وجهة أخرى حتى أننا نرى المسلمين اليوم إلا من عصمه الله - وقليل ما هم هجروا القرآن (الكريم) ككتاب هداية وارشاد وشاعت بينهم فكرة تقديسه من جهات أخرى هى :

١ - جهة للتداوى به من أمراض الابدان .

٢ - وجهة استمطار الرحمة بقراءته على أرواح الموتى .

٣ - وجهة تسول الفقراء به واستغلال عاطفة الايمان عن طريقه .

(١) مثال القراءة فى المآتم وفى المقابر واتخذوه مهنة هدانا وهداهم الله .

هذه البدع الثلاث ، أو المنكرات الثلاثة ، كانت أثراً لهجر المسلمين كتاب الله من الجهة التى أنزل لأجلها ، وكانت فى الوقت نفسه عنواناً سيئاً على إيمان المسلمين من حيث لايشعرون بمكانة المعجزة الخالدة ، التى جعلها الله (تعالى) سبيلاً لإنقاذ البشرية من الأوهام والخرافات .

وكانت مع هذا وذاك عنواناً على الجهل بنظام الاسباب والمسببات الذى نظَّم الله عليه العالم ، وهدى الناس إلى السير فى سبيله « أَعْطَى " كلَّ شَيْءٍ خَلْقَه ثمَّ هَدَى "»[1] .

يجعل الله القرآن سبيلاً لإنقاذ البشرية من الأوهام والخرافات ويعكس نفر من المسلمين القضية فيجعلونه سبيلاً من سبل الأوهام وعنواناً على الجهل بأسرار الله ونظام الله .

٣ - الدين والعقل لايقرآن هذا الانحراف :

وإن تعجب فعجب أن تكتب الآية القرآنية الحكيمة فى إناء ثم تمحى بالماء ، ثم يؤمر المريض بشربه ، أو تكتب قطع صغيرة من الورق ، ثم تلف كالبرشام ، ويؤمر المريض بابتلاعها ، أو تحرق تلك القطع ويبخر المريض بها على مرات ، أو توضع فى خرقة وتعلق حجاباً «فى مكان معين من جسم المريض» ! !

وبهذا ونحوه اتخذ الدجالون القرآن (الكريم) وسيلة لكسب العيش عن طريق يأباه الإيمان ، ويصدقه كثير من المسلمين .

وذلك فضلاً عن أنه انحراف بالقرآن عما أنزل لأجله فإن فيه إفساداً للعقول الضعيفة وصرفاً لاربابها عن طريق العلاج الصحيح ، وتغييراً لسنة الله فى الأسباب والمسببات واحتيالاً على أكل أموال الناس بالباطل ، وهذا تصرف لايقره ولايرضى به عقل سليم .

فإذا تركنا هؤلاء الدجالين يعبثون فى القرى والمدن بالقرآن وبالعقول الضعيفة على هذا النحو ، وسرت هذه الموجة فى المدن والقرى فإنك ترى - المتسولين وقد جلس أحدهم رجلاً أو امرأة فى ملتقى الطرقات ، أو مواقف المواصلات ، أو على أبواب المساجد والمقابر، يقرأ القرآن ، باسطاً كفه للغادين والرائحين بقصد التسول .

---

(١) طه : ٥٥ .

ترى هذا المنظر المفجع بين الأحياء فإذا ما ذهبت إلى المقابر رأيت ما هو أدهى وأمر ، رأيت الفقراء من حملة القرآن يتسابقون على مقدار ما يقرأون ، ومقدار ما يأخذون ثمناً لما يقرأون .

وفى هذه المشاهد كلها لاتسمع قرآناً ، وإنما تسمع همهمة فى القراءة وإخلالاً بواجبها وإخراجاً للقرآن ذى الروعة والجمال إلى ذلك المنظر المزرى الذى يقزز النفوس ويجرح الصدور ويبعده فى نظر المسلمين عن أن يكون طريق الهداية والإرشاد من رب العالمين .

٤ - القرآن ودواء الأمراض البدنية :

إن الأمراض البدنية قد خلق الله (تعالى) لها عقاقير طبية فيها خاصنة الشفاء ، وأرشد إلى البحث عنها والتداول منها

وقد صح أن النبى (ﷺ) دخل على مريض يعوده ، فلما رآه طلب من أهله أن يرسلوا إلى طبيب فقال قائل :

وأنت تقول ذلك يارسول الله ؟ فقال عليه (ﷺ): نعم إن الله (عزوجل) لم ينزل داء إلاً أنزل له دواء .

فعل النبى (ﷺ) ذلك ارشاداً لامته إلى أن التداوى من الأمراض البدنية أنما يكون من طريق الطب البشرى الذى يعرف الدواء .

أما القرآن فلم يُنزِّله الله دواء لأمراض الأبدان ، وإنما أنزله كما قال دواء لأمراض القلوب وشفاء لما فى الصدور، وإذا كانت أمراض الأبدان أمراضاً مادية وشفاؤها بأدوية مادية ، فأمراض القلوب أمراض معنوية ، وشفاؤها بأدوية معنوية ، والقرآن قد عالج مرض الجهل بالعلم ومرض الشبهة بالبرهان ، ومرض الشهوة بالحكمة .

وما التداوى فى الأمراض البدنية بالقرآن إلاً كقراءة البخارى والختمات للنصر على الاعداء في ميدان القتال . وإلاً كقراءة ما يسميه العامة «عديَّة يس» [1] تحصيلاً للرغبات. كلاهما وضع العلاج المعنوى مكان العلاج المادى ، وكلاهما قلب لنظام الله فى خلقه . وعروج بالقرآن عما أنزل لأجله .

(١) عديَّة يس هذه بدعة وضلالة وفى النار .

٥ - القراءة على الموتى :

أما استمطار الرحمة على الموتى فإنه لايكون إلاَّ بعمل مشروع كالدعاء والصدقة ، بشرط أن يكون خالصاً لوجه الله (الكريم) .

أما ما لمُ يشرِّعه الله ولم يأذن به ، أو شرَّعه ولكن فعله الإنسان بأجر يأخذه من أخيه الانسان ، فثوابه هو ذلك الأجر ولا ثواب له عند الله ، وإذا لم يكن للقراءة ثواب عند الله لا للقارىء ، لأنه أخذ أجره ممن استأجره ولا للمستأجر ، لأنه لم يقرأ شيء فأى شيء يصل من هذه القراءة إلى الموتى ؟ إن رحمة الله للموتى شأن من شئونه الغيبية استأثر بها ، ومنه وحده تعرف سبلها وقد بيَّن تلك السبل فى كتابه (الكريم) ، وكل ما يفعله المرء من تلقاء نفسه فى هذا الشأن هجوم منه على الغيب وتقوُّل على الله بغير علم . وتحكم فيما لايحكم فيه إلاَّ الله.

٦ - التسول بالقرآن :

وإذا كان التسول بالوضع الذى نراه اليوم يمقته فى ذاته الشرع والدين وتأباه الكرامة والخلق . ولاترضاه لنفسها أمة تريد المجد . فما بالنا إذا اتخذ القرآن (الكريم) وسيلة له، واعترض به المارة فى الطرقات ، والمصلين فى المساجد والراكبين فى السيارات والقطارات .

علينا أن نبذل قصارى جهدنا فى صيانة كتاب الله عن الابتذال ، وأن نوجه الناس إلى جهة الانتفاع بالقرآن (الكريم) ، وإلى ما يحفظ كرامتنا بين الأمم عن طريق الأسباب التى وضعها سبيلاً للمجد والكرامة .

٧ - فضل بعض السور :

أما ما جاء عن فضل سور القرآن وتلاوتها - من درجات الثواب التى يحصل عليها قارىء فهذه السور أو تلك ، مما رددته بعض كتب التفاسير - فالواقع أنى فى قراءتى لهذه التفاسير [١] إنهيت إلى أن ما جاء فى ذلك من أحاديث إنما قصد به التناسب بينها

(١) الشيخ شلتوت (رحمة الله) .

وبين ما احتوت عليه هذه السور ، واعترانى شك من جهة أن سور القرآن البالغ عددها ١١٤ سورة كان الرسول (ﷺ) يتحدث عن كل سورة منها بما يناسبها .

والذى نعلمه أن الرسول (ﷺ) ما كان يرتب الثواب على مجرد القراءة وانما كان يرتبه على الايمان والعمل الصالح .

والمسألة ليست مسألة مجرد قراءة فحسب ، ولعلك تدرى الحكمة القائلة : «كم من قارىء يقرأ القرآن والقرآن يلعنه» .

وقد دفعنى ما وقعت فيه من شك أن أبحث عن أصل هذه الاحاديث فوجدت أنها ترجع إلى أصل واحد وأن الذى تحدث بها وتكلم بها رجل يسمى «نوح بن مريم» وقد سئل فى هذا فقال: «إنى وجدت الناس قد شغلوا بتاريخ ابن إسحاق وفقه أبى حنيفة عن القرآن فأحببت أن ألفتهم إلى القرآن ، فوضعت هذه الأحاديث حسبة لله» .

٨ - الرقية دعاء لا دواء :

أما عن الرقى بالأدعية فإنها تفسر على نوع من الدعاء ولكنها لاتقبل عن أنها دواء لمريض من الداء ، فللادواء علاجها مما خلق الله من العقاقير [١]

بعد هذا البيان لايسعنى [٢] إلاَّ أن أدعو المسلمين إلى أن ينظروا للقرآن النظرة اللائقة بمكانته ، وان يضعوه فى المرتبة السامية التى وضعه فيها المسلمين الاولون ، وأن يمحوا من أذهانهم أن آياته لدواء الابدان ، أو لشفاء العلل ، وإنما هو هدى ورحمة وتشريع ، وتنوير للبصائر وسمو بالانسانية ، وتقويض للشرك وهدم للباطل ونصرة للحق ، والله يهدينا سواء السبيل انتهى .

---

(١) نقصد فى هذا المقام ما يستدعى العمليات الجراحية فلا يظن أحد أن علاجها يكون بالرقى ويترك ما هيأ الله للإنسان من تقدم طبى .

(٢) الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت (رحمة الله) .

٣ - تنبيه الغافلين

ليس الغريب غريب الشام واليمن إن الغريبُ غريب اللحد والكفن على
إن الغريب له حق لغربته المقيمين فى الأوطان والسكن الدهر
لا تنهرن غريباً حال غربته ينهره بالذل والمحن وقوتى
سفرى بعيد وزادى لن يبلغنى ضعفت والموت يطلبنى الله يعلمها
ولى بقايا ذنوب لست أعلمها فى السر والعلن
ما أحلم الله عنى حيث أمهلنى وقد تماديت فى ذنبى ويسترنى
تمر ساعات أيامى بلا ندم ولا بكاء ولا خوف ولا حزن على
أنا الذى يغلق الأبواب مجتهداً المعاصى وعين الله تنظرنى
يازلة كتبت فى غفلة ذهبت يا حسرة بقيت فى القلب تحرقنى
دعنى أنوح على نفسى وأندبها وأقطع الدهر بالتفكير والحزن
كأننى بين تلك الأهل منطرح على الفراش وأيديهم تُقلبنى
وقد تجمع حولى من ينوح ومن يبكى على وينعانى ويندبنى
وقد أتوا بالطبيب كى يعالجنى ولم أر الطب اليوم ينفعنى
واستخرج الروح منى فى تغرغرها وصار ريقى مريراً حين غرغرنى
واشتد نزعى وصار الموت يجذبها من كل عرق بلا رفق ولا هون
وسل روحى وظل الجسم منطرحاً بين الأهالى وأيديهم تُقلبنى
وغمضونى وراح الكل وانصرف بعد الإياس وجدوا فى شرا الكفن
وسار من كان أحب الناس فى عجل نحو المغسل يأتينى ليغسلنى
واضجعونى على الألواح منطرحاً وقام فى الحال منهم من يغسلنى
وأسكب الماء من فوقى وغسلنى غسلا ثلاثاً ونادى القوم بالكفن

والبسوني ثياباً لا كمام لها	وصار زادي حنوطي حين حنطني
وأخرجوني من الدنيا فوا آسفاه	على رحيل بلا زاد يبلغني
وحملوني على الأكتاف أربعة	من الرجال وخلفي من يشيعني
وقدموني إلى المحراب وانصرفوا صلوا	خلف الإمام فصَلَّى ودعني
عليَّ صلاة لا ركوع لها	ولا سجود لعل الله يرحمني
وأنزلوني إلى قبري على مهل	وقدموا واحداً منهم يلحدني
وكشف الثوب عن وجهي لينظرني	فأكسب الدمع من عينيه أغرقني
وقال : هلوا عليه التراب واغتنموا	فضل الثواب وكل الناس مرتهن
وهالني صورة في العين إذ نظرت من	من هول مطلع إذ كان أفزعني
منكر ونكير ما أقول لهما	قد هالني أمرهم جداً فأدهشني
وأقعدوني وجدوا في مساءلتي	مالي سواك إلهي من يخلصني
فامنن عليَّ بعفو منك يا أملي	أمنن على تارك الأولاد والوطن
تقاسم أهلي الميراث وانصرفوا	وصار وزري على ظهري فأثقلني
واستبدلت زوجتي بعلاً لها بدلي	وحكَّمته في الأموال والسكن
وصيَّرت إبني عبداً ليخدمها	وصار مالي لهم حلاً بلا ثمن
فلا تغرنك الدنيا وزخرفها	أنظر لأفعالها بالأهل والوطن
وأنظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها	هل راح منها بغير الحنط والكفن
خذ القناعة من دنياك وارض بها	لو لم يكن لك فيها إلا راحة البدن
يا زارع الخير تحصد بعده ثمراً	يا زارع الشر موقوف على الوهن
يانفسي كفي عن العصيان واكتسبي	فعلاً جميلاً لعل الله يرحمني
يا نفسي ويحك توبي واعملي حسنا	عسى تجازين بعد الموت بالحسن
ثم الصلاة على المختار سيدنا	ما وقع البرق في شام وفي يمن
والحمد لله ممسينا ومصبحنا	بالخير والعفو والإحسان والمن

الوصيـــة الشرعيـــة

الحمد لله تفرد بالبقاء وقضى على خلقه بالفناء ، وجعل الموت تحفة المؤمنين الأتقياء والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنا محمد بن عبد الله – (ﷺ)

أما بعد :

هـــذه وصيتى أكتبهـا فـــى دار غربتى أبـــرئ ذمتى والوصية حـــق وسنـــة :

حق : لأن الله (تـعـالى) يـقـول وقـــوله الحق ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾[1]وقول الحى الذى لايموت ﴿ مِنْ بعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [2]

وسنة لقول النبى (ﷺ) :

١ – مـا حقُّ امرئ مـسلم له شئ يوصى فـيه ، يبـيت ليلتين ، إلا ووصيـته مكتـوبة عنده[3]

٢–مـا حقُّ امرئ مـسلم له شئ يوصى فيـه ، يبـيت ثلاث ليال ، إلا ووصيتـه عنده مكتوبة [3].

طاعة لله ربى و لمحمد (ﷺ) أوصى بما هو آت :

بسم الله والحمـد لله والصلاة والسـلام على رسول الله (ﷺ) عليها أحيـا وعليها أموت إن شاء الله :

١ – الأســـم : ....

٢ – تاريخ الميلاد : ....

٣ – محل الأقامة : ....

٤ –رقم البطاقة : ....

٥ – محل العمل : ....

---

(١)النساء : آية١٢ . (٢) النساء : آية١١ .

(٣) صحيح الجامع برقم ٥٦١٤

(أ) أقر أننى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (ﷺ) وأسأل الله أن يحفظها لى فى ميزان حسناتى وأن يجعل أخر حديثى فى الدنيا (لا إلـه إلا الله محمد رسول الله (ﷺ) .

(ب) الكفن الشرعى هو ثوبى فلا أرتدى سواه وهو :

(للرجال ازار ورداء وقميص ، والأربطة الثلاثة)

(للنساء : ازار ورداء وقميص وخمار وخرقة والسترة عند الغسل ولا دخل لها بالكفن) .

(جـ) الدفن بمقابر البلدة التى مت فيها ، ولا داعى للسفر .

(د) أنا بريئ من كل من يلطم أو يصرخ ، أو يشق الجيوب أو يخدش الوجه أو يدعو بدعوى الجاهلية [١] .

(هـ) بالدفن ينتهى كل شئ حتى العزاء ينتهى لقول النبى(ﷺ): (لاجلوس للعزاء) ولامأتم ولاصيوان ولا خميس ولا أربعين ولا ميعاد ولا صراخ ولا عويل ولا خروج نساء للمقابر ولا يجوز عزاء أهلى إذا لقيتموهم بعد ثلاث [٢] لقول النبى (ﷺ) : لا عزاء بعد ثلاث . العزاء ينتهى بالدفن ويرجع كل حى إلى عمله ، فأنا قد ذهبت إلى دارى . وليس فى الإسلام حداد بلبس السواد للمرأة ، وإنما تحد على زوجها فقط ، فتحد أربعة أشهر وعشراً هذا هدى الرسول الكريم (ﷺ) .

(و) آل بيتى وأهلى الجلوس عند القبر للدعاء لى فدعاؤهم يصلنى على طبق من نور واطلبوا لى التثبيت فأنا الأن أسأل . والجلوس نصف ساعة .

(ز) بعد الدفن يرجع كل إلى عمله حيث اننى وصلت إلى مقرى ، ومحطتى وأسأل الله أن يقبلنى بقبول حسن .

(ط) أما غير الوارث فلى الحق فى الوصية فى حدود ثلث التركة ولذلك فإنىّ أوصى بما هو آت :

---

(١) صحيح الجامع برقم ٥٦١١٥ .

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

٤ - ....

٥ - ....

(ى) التلقين بلا إله الا الله لا يكون إلاّ عند احتضارى فلا تنسوه وإذا نطقتها فلا يكرر علىّ وإذا لم أنطقها فألُقن بها بهدوء وبصوت هادئ وبرفق وبدون أوامر .

(ك) ما يخطر لك من وصايا غير ما سبق على أن تكون مشروعة ومباحة :

أمانات : ....

سلفيات : ....

ودائع : ....

ديون علّى : ....

هذا كل ما لى على فى دار الفناء وقد أبرأت بذلك ذمتى والله خير الشاهدين وصلى الله على النبى محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

تحريرا فى / / ١٩

الشهود ....

الموصى ....

---

(١) دعوى الجاهلية - شق الجيوب ولطم الخدود والنوح .

(٢) إلا إذا كان المعزَّى فى سفر خارج البلاد .

بدع المقابر[١]

يسن الزيارة للمقابر لأخذ العبرة والعظة وحتى يرى الانسان مصيره الذى لا مفر منه لذا وجب أن يكون العبرة هذا متسما بالهدوء ومحليا بالتجرد من أعمال الدنيا الفانية ..

ولكن هيهات أن يترك أهل البدع مكانا لا يدخلون فيه بدعهم وظلمات أفكارهم حتى يهدروا الشريعة وحتى لا يبقى فى الدين إلا اسمه.

ونسوق هنا بعض البدع التى نراها عند القبور على أنها ليست من دين الله تطبيقا لحديث « كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار» وحديث أصحاب البدع كلاب أهل النار».

أ- من بدعها اتخاذها موسما وعيدا ومبيتا وملعبا للأطفال وسوقا للبيع والشراء فى عطلات الإسبوع (الجمعة) وفى المواسم كعطلة رجب والأعياد بل تجد عند أضرحة أهل بيت رسول الله (ﷺ) إذا صح وجودهم بها) [٢] تجد الناس وقد أسموها حرما وقد جعلوا لكل ولى ليلة فيها تقام حضرته أضف الي ذلك تبرج النسوة والصخب والشرك بسؤال الموتى مالا يقدر عليه الا الله ، والاختلاط والخلوة المحرمة فى مواطن العبرة والخشية والرعدة من رهبة الموت ، وقد قال بعض الصالحين (اذا رأيتم أحد يأكل عند المقابر أو يضحك فاعلموا أنه مطموس القلب بعيد عن رحمة الله لأنه عبث فى موطن الخوف).

وقد روى غير واحد حديث (ان الله يكره لكم ثلاثة العبث فى الصلاة والرفث فى الصيام والضحك عند المقابر).

٢-ومن البدع الجلوس على المقابر أو وطؤها وقد نهى رسول الله (ﷺ) عن ذلك وحذر حيث قال « لأن يجلس أحدكم على جمرة فتخلص الى ثيابه ثم تخلص الى بدنه فتحرقه أهون من أن يجلس على قبر» ر واه مسلم والنسائى وابن ماجة وغيرهم.

وكما أن الجلوس على القبر منهى عنه كذلك الاتكاء والاستناد حيث قال عمر بن حزم « رآنى رسول الله(ﷺ) متكئا على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر»

---

(١) من كتاب هذه دعوتنا للشيخ عبد اللطيف مشتهرى.
(٢)انظر كتاب رأس الحسين للإمام ابن تيمية وكلمة إذا حرف شرط.

٣- ومن أشد بدع المقابر التبول والتغوط عليها والتقذير لها فان لها حرمة وقد روى أحمد ومسلم حديث «زورا المقابر فإنها تذكر الموت والآخرة وزاد أحمد فإن فيها عبرة».

فكيف يكون موطن العبرة مقذرا أو مكانا للنجاسات - وهل يرضى أحد ممن يفعلون ذلك أن يضع أحد على قبره ما تألف الانس والملائكة منه ولا ترضاه الا كفرة الجن .

٤- ومن البدع المنكرة فى المقابر وضع الشموع عليه وزيارة النساء لها وفى الحديث «لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» رواه داود والترمذى .

لأن وضع النار على من فى القبور من أشد ما يتأذى به الميت حتى أن الفقهاء قرروا ألا نضع فى القبر حجرا دخل النار دون ضرورة.

ومن البدع التى يجهلها الكثير وقف الأموال على مقبرة ما أو الأطيان باسم الرحمة أو قراءة القرآن بما هو معهود الأن أو اقامة الحيشان وغرس الأشجار والصبار ووضع الرياحين لأنه تعطيل وحبس لأموال لحساب الأموات على حساب الأحياء حتى وان كان غير ذى قربى فهم أولى .

أما قراءة القرآن واستئجار المقرئين للتلاوة عند القبور وفى البيوت فى موضع خروج الروح وفى السرادقات فهذا عمل قد لا يقبله الله سبحانه وتعالى [(١)] لأن هذا القارئ اذا لم يعلم أنه سيأخذ أجرا على قراءته ما قرأ فالقراءة ليست لله ولكنها للمال وهذا أفضل عن أنها عمل يقصد به غير وجه الله هذا بالنسبة للقارئ أما بالنسبة لمستأجر القارئ فمن أين له أن هذا العمل فى ميدان الدين وهل ثبت الدليل لديه أن الله يقبل هذا العمل علاوة على ما فى ذلك من التباهى والرياء والاسراف وضياع الوقت والحديث يقول « اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» واشترط الصلاح فى الولد لوصول ثواب الدعاء فكيف بحال القارئ الذى لا نعلم له ظاهراً ولا باطنا. واذا كنت مخلصا لهذا الميت فتعلم القرآن

---

(١) انظر باب ما لا ينفع الميت.

وتلاوته وصل الصلاة فى ميقاتها وصم شهرك من غير فسوق وأد حقوق ربك كلها وحقوق الخلق بالحسنى ثم ادع لمن شئت فانك مجاب باذن الله وعلى فرض أن القراءة كانت صحيحة فإن خديجة كانت أحب الناس لرسول الله (ﷺ) ومع هذا لم يفعل لها ذلك وحمزة عمه سيد الشهداء وسعد بن معاذ وكثير غيرهم لم يثبت أنه قرأ لهم قرآنا فالثبات هو الدعاء والاستغفار والصدقة وأداء ما على الميت من زكاة أو حج أو صيام أو ديون أو عهود وعقود .

ومن الفظائع الخشوع للميت عند زيارته والاستئذان منه للدخول عليه كل هذا من عبادة وتعظيم غير الله وقد يحلف أحدهم بالله خمسين مرة كذبا دون مبالاة ولكنك لو أردت اختباره وطلبت منه الحلف بصاحب الضريح فزع وخاف من سوء العاقبة التى زعم أنها ستحل به من الولى ﴿ **ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله**﴾ البقرة وفى آية أخرى ﴿ **يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية**﴾ النساء وقد لا يستطيع أحدهم أن يقوم على عمل ما مهما دللناه على الاستخارة الشرعية والاستشارة الدينية الا بعد أ يمنحه شيخه سادن الضريح أذنا بالعمل مهما كانت النتيجة وجعلوهم بمنزلة الأحبار والرهبان الذين يدعون أن ما يحلونه هم فى الأرض يحله الله فى السماء وما يحرمونه يحرمه الله عما يقولون عوا كبيرا.

وأخيرا لزم التنويه بأن زيارة المقابر الخالية من البدع بغرض أن ينفع الزائر نفسه بالعبرة وان ينفع الميت بالدعاء له والاستغفار مطلوب وقد قال تعالى ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾.

وكان رسول الله (ﷺ) اذا زار المقابر يقو ل« السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون وانا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا سلف ونحن أن شاء الله بالأثر» وفى رواية « السلام على أهل الديار من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين أنتم السابقون وانا ان شاء الله بكم لاحقون- اللهم رب هذه الأجساد البالية والأرواح الباقية التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة ادخل عليه روحا من عندك (أى راحة) وسلاما منى اللهم زد فى فى حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم ارفع فى درجاتهم ولا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم اللهم ارحمهم في الغابرين (الماضيين) وارفع درجاتهم فى المهديين»

ختامه مسك

١- المؤلف من مواليد قرية نجع حمد / طهطا / سوهاج / مصر.

٢- قام بتأسيس ورئاسة جمعية أهل القرآن والسنة ويعمل واعظاً ومحاضراً في مساجدها ومعاهدها .

٣- ولا يفوتني إلاَّ أن أشكر وأبالغ في الثناء على الله (تعالى) صاحب الفضل والمنة ، ثم لكل من قدم لي العون والمساعدة ، في إخراج هذا السفر وفي مقدمتهم الصديق الحميم الحاج/سيد زهران ، وأولادي أحمد وسهير وعادل وعبدالعال وعمر ووالدتهم ، وأحفادي آلاء وعلي وحسام الدين و آية وعبدالله وهيام ونُهى .

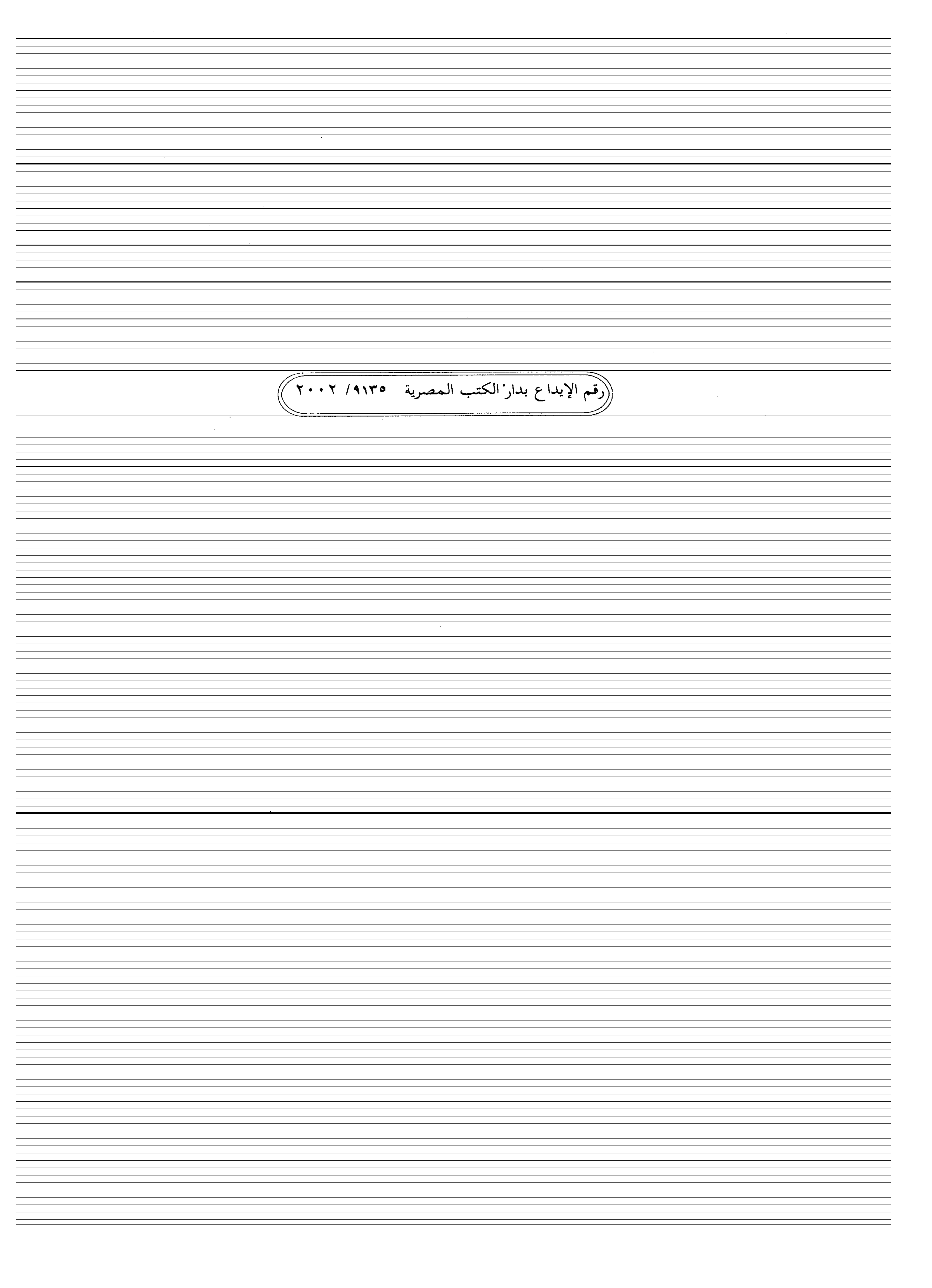
٤- كما أتمنى من الله (تعالى) التوفيق والسداد والسعادة لكل أسرة حتى تُأسس مجتمع صالح قوى ، لكي يُباهي بنا النبي (ﷺ) الأمم يوم القيامة .

٦ - أسأل الله (تعالى) أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

٧- ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

الشيخ / على أحمد عبد العال الطهطاوى
تليفون: ٥٧٢٣٥٣٧ - محمول ٠١٢/٣٤٩٠١٣١

الفهـرس



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٩١٣٥/ ٢٠٠٢